

مكتبة المغامرات  
٢٤

# فك الأسرار

ميادة نزال

# فك الأسرار

ميادة نزال





قال جوليان مبتسما : « أحب بداية العطلة  
الصيفية ، اذ يبدو بأنها ستمتد الى مالا نهاية » ..  
اما انيتا وهي اخت جوليان الصغيرة فقالت  
معقبة « في البداية ، تسير بهدوء .. وبعدها تبدأ  
توكض بكل سرعتها » ..

ضحك الآخرون فكانوا يعرفون تماما ما كانت  
تقصده انيتا ..

قالت جورجينا والتي كان الجميع يسمونها  
( جورج ) : « تيمي يقول بأنك على حق » .. ثم ربت  
على رأس الكلب .. وكذلك فعل داني ..  
كان الأصدقاء الأربعة يجلسون فسي حديقة

تصميم الغلاف

رعد صلال



مشمسة في الاسبوع الاول من العطلة ، واعتياديسا  
كانوا يذهبون الى بيت ابنة عمهم ( جورج ) في  
( كيرين ) ، ولكن هذه المرة كانوا في بيت جوليان ، داني  
وانيتا .

كان جوليان اكبرهم سنا ، وكان طويلا قويا  
البنية ، مريح الوجه . اما داني وجورجينا فياتسون  
بعده في السن . واما جورجينا تشبه الصبيان بشعرها  
الملفوف وكانت تصر على ان اسمها هو ( جورج ) .  
وحتى المدرسات في المدرسة كن يسميها جورج . انيتا  
اصغرهن سنا ، كانت سعيدة للغاية لان قامتها اخذت  
قال جوليان وهو يتثاوب ، ولكن ما الذي سنفعله ،

قالت انيتا : « قال ابي هذا الصباح باننا ان لم  
نكن نريد البقاء هنا كل فترة العطلة الصيفية فبامكاننا  
ان نختار ما نريد ان نفعله ، وانا اريد ان ابقى هنا . »  
قال داني : نستطيع ان نذهب الى مكان ما لمدة  
اسبوعين في سبيل التغيير .

قال جوليان : « هل نذهب الى ( كيرين ) الى بيت  
اهل جورج ؟ » .

ردت عليه جورج بسرعة قائلة : كلا ، لقد ذهبت  
الى البيت في العطلة الربيعية وذكرت امي بان ابي  
سيبدأ احدى تجاربه وانتم تعرفون معنى ذلك . اذا  
ذهبنا هناك سيتحدثم علينا ان نسير على حافة اصابعنا  
وان نتحدث بهمس وان نكون بعيدين عن طريقه طسوال  
الوقت . » .

قال جوليان وهو يتثاوب ، ولكن ما الذي سنفعله ،  
نبقى هنا طيلة فترة الاجازة ١٩

كان الاصدقاء مستلقين على ظهورهم تحس  
الشمس ، ومعظمهم كان قد سبل عينيه . يا لها من  
شمس دافئة وياله من ظهر ناعم . كان تيمي يجلس  
الى جوار جورج ، لسانه متدل من فمه . يلهث قالت  
انيتا : كفاك لهاثا يا تيمي . انك تجعلني اشعر بالحر  
اكثـر .



رضع تيمي قائمة من قوائمه الامامية ووضعها  
على بطن انيتا .. صرخت ضاحكة وقالت :

انك ثقيل يا تيمي .. ارفعها ..

أما جورج فقالت : ربما يسمحون لنا بالذهاب الى  
مكان ما بمفردنا .. ذلك سيكون مفرحا للغاية .. فهل  
تذكرون كم لهونا وفرحنا وتمتعنا بوقتنا في جزيرة كرين  
العام الماضي .. اليس بمقدورنا ان نفعل الشيء نفسه  
الآن ؟

قال داني متسائلا : ولكن اين ؟ وكيف ؟ نحن لسنا  
في عمر يسمح لنا بأخذ سيارة وحدنا .. رغم استطاعتي  
قيادة السيارات ! ولن نتمتع كثيرا لو اخذنا دراجات  
هوائية فانيتا بطيئة وستخلف عنا دوما !

اضاف جوليان : « والعجلات في الدراجات تعطب  
دائما » ، ابتسمت جورج وقالت :

ليتنا نستطيع الذهاب مستخدمين الخيل .. ولكن  
من اين نأتي بالخيل ..

قال داني : لدينا حصان .. دودي .. وهو الان  
في الحقل .. كان في الماضي يسحب عربة الحقل ..  
قالت جورج : حصان واحد لن يستطيع حملنا  
نحن الاربعة !

عم السكون .. وكان كل واحد فيهم يفكر بكمل  
بالعطلة ..

قال جوليان : لماذا لا نتجول على الاقدام ؟  
ولكن البقية اخذوا يهزون ايديهم ورؤوسهم  
رفضوا .. صرخ احدهم : ماذا ؟ في هذا الحر ؟  
وقال اخر : « لا احد سيسمح لنا بذلك اساسا » .  
قال جوليان : « حسن .. حسن .. فكروا بشيء  
افضل ! »

قالت انيتا : احب الذهاب الى مكان نستطيع  
ان نمارس السباحة فيه . « صمتت لحظة ثم قالت :  
الى بركة مثلا ، ان لم نستطع الوصول الى البحر » .  
قال داني : يبدو ذلك جميلا .. يا الهي .. اشعر



بالنعاس .. لنستعجل ونقرر في هذا الموضوع والا  
ستسمعون شخيري قريبا .

الا انه لم يكن من السهل تقرير مثل هذا الموضوع ،  
لم يكن احد منهم يريد الذهاب الى فندق او الى اية غرفة  
من الغرف .. فالكبار سيضطرون انذاك ان يصطحبهم  
ليروحهم .. واما فكرة السير او فكرة الدراجات  
الهوائية فكانت مرفوضة في جو آب اللاهب !

قال جوليان : يبدو اننا يجب ان نقضي فترة  
الصيف في البيت ، ساغفو قليلا ..

في ظرف دقيقتين .. اغفى الجميع فسوق  
الحشائش .. سوى تيموتي والذي اعتبر نفسه حارسا  
لهم ..

الى جوار الحديقة كان هناك سفح قل أخضر ..  
ومن حيث كان يجلس ، كان بإمكان تيموتي ان يمشى  
لمسافة بعيدة .. من بداية الى نهاية الشارع المؤدي  
الى البيت . وكان الشارع عريضا ولكنه لم يكن بالدرب

المشغول او المزدحم بسبب وجوده في الريف .

سمع تيموتي صوت كلب ينبع ، وسمع صوت اناس  
قادمين ، لم تكون تفوته اي حركة .. حتى ذلك الحين  
الذي نزل لالتقاط دودة من الارض .. نبع بصوت  
منخفض وكأنه يقول للطائر : احذر .. انا الحارس  
هنا !

ثم فجأة .. تقدم شيء في الشارع .. شيء جعل  
تيموتي يهتز ويواصل النباح فايقظ بنباحه الصغار ..  
قالت جورج .. ما هذا يا تيموتي .. الا ترى باننا  
ناثرون !

ولكنه لم يتوقف بل استمر في نباحه وبدأ يدفعها  
بقائمه الامامية وكأنه يريد ان يقول لها انهضسي ..  
انتبهي وشاهدي .. جلست جورج ورات القافلة  
فصرخت :

« انهضوا .. انها قافلة السيرك .. انظروا »



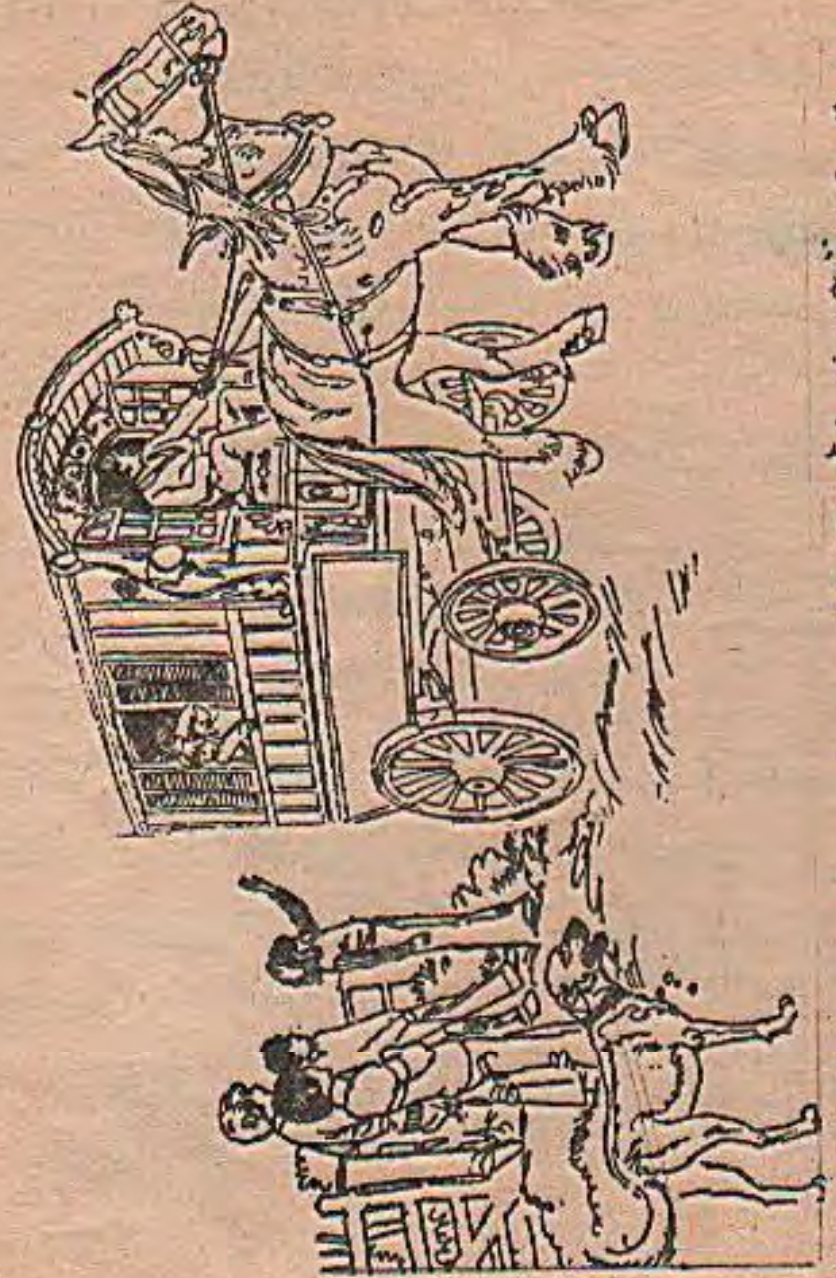
نهض الجميع ، وقد غادرهم النعاس تماما ..  
راحوا ينظرون الى عربات القافلة بمسيرها البطيء  
وبحيروافاتها ..

قالت انيتا بحماس : انظروا الى ذلك الفيل الذي  
يجر اول عربة من عربات القافلة .. لابد من انه قوي  
جدا .

قال داني : لننزل ونراقب القافلة من هناك ..  
نهضوا وركضوا اسفل الحديقة وحول البيت  
نحو المراب الذي يؤدي الى الشارع .. كانت القافلة  
تمر بالسور .. وياه من منظر بهيج .. كانت العربات  
ملونة بالوان براقعة فرحة .

تفالت جورج : الا يبدو المنظر رائعا .. ليتني كنت  
اعمل في سيرك يتجول في البلاد كل اوقات السنة !  
هذه هي الحياة التي احب !

قال داني ساخرا : « لن تقيدي اي سيرك ، هل  
بامكانك ان تتقليبي كمجلة 19 » .



سارت العربة آخذة المهرج الصبوح معها ونوبي المتبسم دوماً



سألته انيتا : وكيف ذلك ؟

اشار داني الى فتى كان يقفز دائرا في الهواء

وقال : مثل ذلك الفتى هناك ، اترينه ؟

قالت انن .. هذه هي قفزة العجلة .. ليتني

كنت اعرف القيام بمثلها !

تقدم منهم الفتى وابتمسم .. وكان معه كلبان

صغيران ، تضايق تيموني الا ان جورج وضعت يدها

على حزام عنقه وقالت « لا تجعلهما يتقدمان ، فتيمسي

ليس معتادا عليهما ! »

قال الفتى : « لن نؤذيه .. » ثم ابتمسم مرة

اخرى .

كان وجهه ملينا بالتمش وشعره كثيفا للغاية

قال : « لن ادع كلبتي يأكلان كلبك »

قالت جورج ساخرة : وهل بإمكانهما ذلك ؟

اصدر الفتى صافرة قصيرة فقفز الكلبان ووقفا

على قائمتيهما الخلفيتين وصارا يسيران بشكـل

مضحك .

سألته انيتا : « هل هذان من الكلاب

الاستعراضية ؟ »

قال الفتى : انهما كذلك ، هذا بيكر وهذا غرولر

وهما معي منذ ان كانا جروين صغيرين وهما في غاية

الذكاء . »

نبح تيمسي بعد ان راهما يسيران ..

سألته جورج : « أين ستقدمون عرضكم القادم ؟

نريد ان نشاهده ! »

قال الفتى : نحن في استراحة ، باتجاه ذلك القل

حيث توجد البركة الزرقاء في الجانب الاخر ، لقد

سمح لنا ان نبقي هناك فترة مع حيواناتنا - فالمنطقة

هناك بعيدة وهادئة ولن نزعج فيها احدا .

قال داني : هذا يبدو رائعا ، اين هي عربتك ؟

قال الفتى : تلك القادمة الان .

واشار الفتى الى عربة جوانبها مصبوغة باللون



الازرق والاصفر وعجلاتها حمراء ..

قال مستمرا في حديثه : انا اعيش فيها مع عمي  
فون ، وهو المهرج الرئيسي في السيرك . ذاك هو  
جالس في مقدمة العربة بوجه الحصان .

اخذ الاصدقاء ينظرون الى المهرج ، انه لا يبدو  
كمهرج ابدا . كان يرتدي قميصا رماديا متسخا وبنطالا  
اكثر اتساخا . اما رقبته فكانت اكثر اتساخا من  
ملابسه .

لم يكن يبدو عليه بان باستطاعته ان يضحك احدا  
او ان يقول نكتة . بل كان يبدو عصبي المزاج وكان  
يعلك غليونه بطريقة جعلت انيتا ترتجف خوفا . لم  
يكن ينظر اليهم ابدا بل صاح بالفتى قائلا :

« نوبي اصعد في العربة واعد لي فنجان شاي »

غمز نوبي لاصدقائه الجدد وركض الى العربة

اخرج رأسه من الشباك الصغير الكائن في العربة وكان  
قريبا منهم قال : اسف لعدم دعوتي لكم على الشاي .

اما كلبكم فيبكر وغرولر لا يريدان اللقاء معه » .

سارت العربة اخذة المهرج العبوس معها ونوبي  
المبتسم دوما . وقفوا يتفرجون على سائر عربات  
القافلة وهي تمر . كان هذا السيرك كبيرا جدا ، فيه  
قفص للقرود واخر فيه شمبانزي نائم وسلسلة من الخيل  
رشيقة ولامعة وعربة كبيرة تحمل مساطب للجلوس  
واشكالا وخيما ، وعددا من العاملين في السيرك ، البعض  
منهم جالس في العربات والبعض الاخر يسير ليمط  
ساقيه واخيرا ابتعدت القافلة وعاد الفتان الى مكانهم  
المشمس في الحديقة جلسوا ثم اعلنت جورج شيئا  
جعلهم يجلسون معتدلين .. قالت « لماذا لا نستأجر  
عربة ونجول بواسطتها بانفسنا ؟ »



المميرك . . .

صرخت جورج بفرح : اه يا جوليان . . . هذه فكرة رائعة بحق . . . ان الفتى نوبي لطيف للغاية . اليس كذلك ؟ قال الجميع : نعم . . .

الا ان داني قال : ولكني لم احب عمه . فهو عبوس . يا امر نوبي وكأنه رقيق عنده . . .

قالت انيتا بصديق : ولكن يا جوليان . هل تظن بأنه سيسمح لنا بأخذ العربة وحدنا وبدون اشراف احد . الفكرة رائعة وانا اخشى عدم امكانية تحقيقها ! . . .

اجابها جوليان : نستطيع ان نطلب ونرى . فانا في سن يسمح لي برهايتكم . . .

قالت جورج : اه . ولدينا تيموثي ايضا . . . حارس امين وفي ! . . .

اضافت انيتا قائلة : سنأخذ دوبي معنا : ثم نظرت اسفل الحقل حيث كان يقف الحصان دوبي يفرق الذباب

٢

نظر الآخرون الى وجه جورج المتحمس للغاية . كان لونها قد أصبح احمر . قفز داني واقفا وقال :  
« يالها من فكرة عظيمة » .

قالت انيتا : « اه نعم ، عربة نقودها بانفسنا » .  
اضاف جوليان : « هذا شيء لم يسبق لنا ان قمنا بمثيله . وسيكون رائعا لو أننا ذهبنا بواسطة العربة الى مابعد التلال . . . والى حيث قال ذلك الحمصي ان هناك بركة . بإمكاننا ان نسيح هناك وربما نقعرف على اعضاء



بحركة من ذيله الطويل ثم قالت :

« سوف يحب دوبي ان يجر عربتنا ، فلا بد من  
انه وحيد في الحقل » .

اجابها داني : نعم ، مكان دوبي موجود ، ولكن  
من اين سنأتي بالعربة ؟

قال جوليان « لا اعرف ، ولكن هل تذكر ذلك الفتى ،  
جيدي في المدرسة ، انه يتجول بالعربة مع اهله خلال  
العطل ، ونستطيع ان نستفسر منه حول هذا الموضوع » .  
اما انيتا فقالت « ابي يعرف » او اُمي . قال كبار  
يعرفون مثل هذه الامور ، اريد عربة كبيرة حمراء  
وزرقاء ، وفيها مدخنة صغيرة وشبابيك في كل  
جهة من جهاتها وباب خلفي و ..

صار الآخرون يضيفون افكارهم وسرعان ما  
بدأوا جميعا يتحدثون بحماس كبير في الموضوع ..  
لدرجة انهم لم يلاحظوا قدوم شخص ..

نبح تيمي بصوت منخفض .. ووف .. وكان  
الوحيد الذي انتبه ، صاح جوليان « اه .. اهلا بك  
يا اُمي ، لقد اتيت في اللحظة المناسبة ، نريد ان نخبرك  
بفكرتنا : »

جلست والدته وقالت : تبدوون منفعلين جدا ،  
ما الامر ؟

قالت انيتا قبل ان يفتح احد فيهم فمه : لقد قررت  
ان نستقل عربة ونتجول فيها خلال عطلتنا ، سألناها  
والدتها متعجبة : لوحدكم ؟ لا ادري ان كان ذلك ممكنا ؟  
قالت انيتا : جوليان يستطيع رعايتنا ..

اضافت جورج بسرعة : وكذلك تيمي

قالت الام : يجب ان اتحدث مع والدكم ..

قالت انيتا وعيناها تبتسمان : « نستطيع ان  
نستخدم دوبي لسحب عربتنا ، ستروق له الفكرة فحياته  
خالية ورتيبة للغاية » .

قالت الام وهي تهم بالنهوض : سنرى ..



سنرى .. والان يستحسن ان تدخلوا وتغتسلوا فقد  
آن وقت الشاي .

دخل الجميع للاغتسال وكانوا يشعرون بفروح  
داخلي .. فالوالدة لم تقل لا .. ولم ترفضه ، بل  
انها قالت ان والدهم قد يوافق .. ما أجمل فكرة  
الرحيل بواسطة عربة يجرها حصان ..

الا ان الوالد لم يعد الى البيت الا متأخرا  
وكان منهكا مما لم يسمح للأطفال بمفاتيح والدتهم  
من اجل التحدث الى الوالد .. اوى الجميع الى  
اسرتهم سوى جوليان وبعد فترة اوى جوليان الى  
فراشه بدون خبر جديد .. وقبل ان ينام ذهب الى  
غرفة البنات وقال لهن :

الوالد تعبان ، لذلك امي لن تتحدث اليه الا بعد  
ان يكمل طعامه وينال قسطا من الراحة . وعليه لن  
نعرف شيئا قبل الغد !

وجاء الصباح ومعه خبر جيد للاطفال

الاربعة .. جلسوا على مائدة الفطور .. يقظين  
نشطين بانتظار الخبر .. ابتسمت الوالدة وهزت  
رأسها ايجابا ..

قالت : نعم .. تحدثنا والوالد يقول انه لا يرى  
ما يمنع ذلك . ويظن بانه من الجيد لكم ان تخطو  
قليلًا . ولكن يجب ان تأخذوا عربتين لا عربة  
واحدة . ان من غير الممكن وضعكم انتم الاربعة  
مع تيمي في عربة واحدة .

اعترضت انيتا قائلة : « ولكن يا أمي ، دوبي  
لا يستطيع ان يجرد عربتين في ان واحد » .  
قال جوليان : « نستطيع ان نستعير حصانا اخر  
ليس كذلك يا أمي ؟ شكرا لك يا والدي على  
موافقتك » .

قال داني : « انه لامر رائع حقا » .  
قالت جورج مستفسرة : ومتى نذهب .. غدا ؟  
رد عليها جوليان بسرعة : بالطبع لا يجب ان



نستأجر عربتين وحصانا ، ويجب ان نهىء امورنا ..  
الخ ...

قال الوالد : بإمكانكم ان تذهبوا الاسبوع القادم  
عندما نسافر انا ووالدكم . ونستطيع ان نعطي  
الطباخة اجازة ايضا . بإمكانكم ان ترسلوا لنا  
بطاقة كل يوم لاطلاعنا على اخباركم والمكان الذي  
وصلتم اليه .

قالت انيتا منفعة الى درجة كبيرة : يالها من  
عطلة عظيمة ..

واخيرا جاء اليوم العظيم لتسلم العربتين .  
وقف الصغار ساعات طويلة في المعر المؤدي الى  
مرأب السيارة .. ينتظرون .

اذ استطاعت الوالدة ان تستعير العربتين من  
صديقة ، بعد ان وعد الصغار ان يعتنوا بها ، ويحافظوا  
عليها .

قال جوليان : ترى كيف هما ، وما الوانهما !  
اجابت انيتا : ربما تشبهان عربات الفجر ..  
على عجلات عالية :-

هز جوليان راسه :

- كلا الوالدة تقول بانها عربات حديثة ، ليستا  
كعربتين جدا فالحصان لا يستطيع ان يسحب عربة  
كبيرة جدا .

راحت جورج تصرخ : انها قادمة .. انها قادمة  
.. انظروا . نظر الجميع باتجاه اسفل الدرب .. الا  
ان عيني جورج كانت حادتين جدا ، ولم ير الاطفال  
سوى قطعتين من البياض ، اما جورج فكانت ترى  
عربتين تسحبهما سيارتان صغيرتان . واخيرا صاح



جوليان : نعم .. جورج على حق . هناك عربتان  
تجر كل واحدة منهما سيارة .

اضافت انيتا : واحدة خضراء والاخرى حمراء  
اللون ..

ركض الصغار لاستقبال الركب .

وكانت انيتا تركض معهم دون ان تكلف عمن  
الصراخ :

« ماما .. لقد وصلت العربتان .. وصلت  
ياماما .. »

تقدمت الام راكضة فوق السلم .. وسرعان ما  
فتحت ابواب العربات وبدا الصغار اليها .. وهتات  
صرخات الفرح تنطلق هنا وهناك .

« انظروا اسرة من القماش .. سننام فيها . »

« انظروا الى هذه المفصلة الصغيرة . والماء  
جار من الحنفيات . »

« ياه .. طباخ .. ولكني اقترح ان نطبخ

خارج العربة احتراسا من اي حادث ممكن .. انظروا  
الى ادوات المطبخ الجميلة .. اه يا اُمي .. لماذا  
لاتأتين معنا ؟

وصرخ اخر : « اتدرون من اين ياتي الماء ؟ ..  
من مستودع كائن فوق سطح العربة .. لابد انسه  
يستخدم ماء المطر . انظروا الى هذه الالة . انها  
لتسخين الماء . اليس كل هذا رائعا ؟ » امضى  
الصغار ساعات يتفحصون العربتين ويكتشفون جميع  
اسرارها .. وكانت جورج تريد الانطلاق فورا الا ان  
جوليان قال لها :

« يجب ان ننتظر . فانك تعلمين اننا يجب ان  
ننتظر قدوم الحصان الاخر . ولن يصل الا غدا . »  
الحصان الاخر كان اسود اللون . وكان اسمه (تروتر) .  
ومالكه كان بائع الحليب . ولم يكن  
تروتر غريبا على الاطفال اذ كثيرا ما كانوا  
يرونه ويشاهدونه .. وكانوا يعرفون كيفية ركوب



الخيول ورعايتها ايضا ، ولذلك لم يكن من الصعب  
عليهم التعامل مع دوبي وتروتر .

فرح الصغار كثيرا حين طلبت الام منهم نقل  
ثيابهم وامتعهم الى العربات ، وكانت هناك عدة  
رفوف للكتب والالعاب . فقام جوليان بجلب لعبته  
( الاعمى والسلم ) و ( الدمينو ) وغيرهما من الالعاب  
بالاضافة الى اربعة او خمسة كتب لكل منهم ، وقد  
اتى ايضا بخارطة تبين المناطق بالتفصيل ، لانه  
كان يريد تخطيط الطريق الذي سوف يفتونه ، اما  
والده فقد اعطاه كتابا مفيدا فيه اسماء المزارع التي  
تسمح لمن يريد أن يخيم في ارضها ان يبيت ليلته  
هناك ، وقال له والده في وقتها :

« يجب ان تختاروا الحقل الذي فيه جدول  
لان دوبي وتروتر سيكونان في غاية العطش »  
اما الوالدة فقالت :

« تذكروا ان كل قطرة ماء يجب ان تغلى قبل

شربها ، واشتروا الحليب من المزارع التي تباعها ،  
وقد وضعت لكم كمية كبيرة من قناني المرطبات فسي  
البراد » .

ضحكت انيتا وصفت بمرح وقالت :

يا لها من روعة .. لا يستطيع ان اصديق بانفسنا  
سنذهب غدا .

ولكنهم كانوا فعلا سيفادرون في الغد .. قوبي  
وتروتر والعريتان ..

اما تيمي فلم يكن يفهم سر هذا الجو المرح ولكنه  
مع ذلك اشترك فيه وفي كل تفصيلاته قررت انيتا ان  
تأخذ مع جورج العربة الحمراء ، وان يأخذ الاولاد  
العربة الخضراء ، وجاء الغد . وجاء معه حصان بائع  
الحليب تروتر ، وتم اتصال كل من الحصانين الى  
العريتين .. وقررت جورج ان تقود عريتهما .. اما  
جوليان فدخل الى البيت لآخذ الكعكة التي صنعتها  
الطباخة لهم .. وبعد ان ودعوا الوالد والوالدة ..  
انطلقت العريتان .



قال للاخريين : انظروا ، هاهي بركة ميران .  
اراهنكم باننا سنجد اعضاء السيرك وقد خيموا  
بالقرب منها ، فالمكان مثالي بالنسبة لحيواناتهم -  
وبعيد عن الفضوليين وجوارهم المزارع تزودهم  
بالطعام .

قال داني متذكرا : يجب ان نجد مزرعة جيدة  
هذه الليلة لغرض مبيتنا ، يمكننا ان نتأكد من الكتاب  
الموجود لدينا .

اما انيتا فكانت تفكر بالمساء القادم حيث سيتوقفون  
ويبيتون فجلست الى جوار جورج وقالت : معظم عطلة  
الماضية كانت مليئة بالمغامرات وانا اريد هذه العطلة  
هادئة بعض الشيء .

اجابت جورج : انا احب المغامرات ولن تصادفنا  
مغامرة هذه المرة يا انيتا .  
توقفوا لتناول الطعام في الثانية عشرة والنصف  
ظهرا ، وكان الجميع ياكلون بشهية مفتوحة اما دوبي

انطلقت العريتان بصورة بطيئة في الطريق  
العريض وكان جوليان سعيدا الى درجة انه صار  
يغني بأعلى صوته وشاركه الآخرون في الغناء .  
وصار تيمي ينجح بفرح .

وكان دوبي يسير ببطء ممتعا بأشعة الشمس  
والنسمة الجميلة التي كانت تهب على شعره ، اما  
تروتر فكان يسير خلف دوبي على بعد مسافة قصيرة .  
قرر الاربعة الاتجاه نحو التل حيث كانوا يريدون  
الالتقاء بالسيرك ، وكان جوليان قد افقفى المكان على  
الخارطة ، وكان متأكدا من صحة المكان بسبب البركة  
الكاشنة أسفل التل بالقرب من الوادي .



وتروتر فتحركوا نحو كومة من الاعشاب الطرية وراحا  
ياكلان منها ..

ثم انطلقوا مرة اخرى ، واخذ داني المقود من  
جوليان الذي قام بدوره بالنزول من العربة والسير  
قليلا لتنشيط ساقيه .. اما جورج فكانت تريد ان تقود  
العربة ، الا ان انيتا كانت تشعر بالنعاس يداعب  
جفניה .

قالت : اذا اغمضت عيني وانا بجوارك ، لا بد  
من اني ساسقط ارضا ، يستحسن لي ان ادخل الى  
العربة وانام في سريرتي هناك . وعليه ، دخلت  
وحدها ، وكان باطن العربة معتما وباردا ، وكانت  
الستائر قد سحبت فوق النوافذ لابقاء البرودة داخل  
العربة .. صعدت انيتا فوق احدى الاسرة واغمضت  
عينيه . سارت العربة مهتزة .. واغفت الفتاة .  
مد جوليان رأسه داخل العربة وابتسم .. وكان  
تلمي يريد الاقتراب من انيتا الا ان جوليان لم يسمح



جسست انيتا والى جوارها جلس جوليان وراحت  
تعد الطعام خارج العربة



له وقال :

« هيا تسير قليلا ، فالرياضة جيدة لك ولي ! ،  
قطعت العربتان مسافة جيدة ذلك اليوم رغم  
سيرها البطيء . »

قال جوليان بعد أن نظر في خريطته : نعم ، تلك  
هي المزرعة ، واسمها مزرعة لونغهام ، وهناك جدول  
بالقرب منها ، نعم انظروا هناك في ذاك الحقل ، والان  
لنطلب ان نخيم عندهم . »

نزل جوليان الى المزرعة لمقابلة صاحبها ، ورافقته  
انيتا لشراء البيض ، الا أن صاحب المزرعة لم  
يكن موجودا ، ولكن زوجته كانت هناك ، وقد  
اعجبت بأدبهم وحسن طريقتهم فسي الكلام فسمحت  
لهم بالمبيت فورا . قالت :

اعرف بأنكم لن تتركوا خلفكم الاوساخ ، وبأنكم  
لن تركضوا خلف البط . . . وارجوكم ان لا تتركوا باب

السياج مفتوحا ، والان تريدون بيضا طازجا .

ذهبت السيدة ثم عادت ومعها عدد من البيض  
الطازج ، وقالت : « لدينا بعض اشجار التين ، فان  
اردتم اقتطاف بعض التين فافعلوا وهنيئا لكم . »

عاد جوليان ومعه انيتا الى مكان العربتين ،  
وبعد قليل ، اضرموا النار وقامت انيتا بقلي البيض . .  
اما داني فاطلق الفرسين في المرعى وتبعهما تيمي .  
قالت انيتا : رائحة البيض المقلي لذيدة ، اليس  
كذلك يا جورج ؟

اجابت جورج وهي تخرج المرطبات من الباردة  
« نعم ، والان ، لنتناول طعامنا . »  
وبعد ان اكمل الجميع طعامهم . . وغسلوا  
الاطباق ، جلسوا حول النار لفترة طويلة ، ثم  
قال جوليان : والان حان وقت النوم .



اغتسل الجميع في الجدول ، ثم لبسوا ثياب  
النوم وصعدوا الى اسرتهم .. ونامت انيتا فسي  
السريير العلوي وبقيت جورج في السريير السفلي  
لكي لايقفز تيمي محاولا الوصول اليها .  
وهكذا .. نام الجميع .. الى الصباح .

- ٥ -

كانت الايام التالية رائعة ، سماء زرقاء وشمس  
مشرقة وبرك وجداول ماء زرقافة .. وفرسان يجوبان  
طرقا لم يرها اي منهم من قبل .. ترى ، هل هناك  
شيء اجمل بالنسبة لاطفال مثلهم ؟

اما تيمي فكان قد اصبح صديقا لكل من تروتر  
ودوبي ، وكان تروتر يبحث دائما عن تيمي ليسير الى  
جواره ، قالت انيتا : « هذه اجمل عطلنا » .. وكانت  
تطبخ شيئا في القدر .. و اضافت « انا مسؤولة عن  
راحتكم هنا .. فانا اطبخ واغسل الاطباق وارتب  
اسرتكم ايضا .. » .





وقام نوبي على راسه واكل الشطيرة

قالت جورج « لاتباهي يا انيتا ؟ »

ابتسمت انيتا وقالت « انا لا اتباهي ، بل اقول

الحقيقة ، وقولي انت ، هل رقت فراشك ولو مرة واحدة

منذ خروجنا في العربة ؟ ! » .

سكتت جورج ، فأضافت انيتا « لاتخجلي يا جورج

فانا لا اعترض ، بل ان هوايتي هي التدبير المنزلي

كما تعلمين » .

قال جوليان « انت مدبرة منزل جيدة ، وكانت

امورنا ستتدهور بدونك ، بلا شك » .

احمرت وجنتا انيتا خجلا ، ورفعت القدر عن

النار وصبت ما فيها في اربعة اطباق وقالت « هيا ،

تناولوا الطعام وهو لا يزال ساخنا ولذيذا » .

بعد ان انتهوا من الطعام قالت انيتا ضاحكة :

قل لي يا جوليان ، هل سنرى التلال غدا ؟

قال : « لانتظر ونر » .

كان الجميع يتربعون التلال في اليوم التالي . .



وعند الظهيرة شاهدوها عن بعد .. زرقاء جميلة ،  
قال جوليان :

انها هناك ، هذا اكيد ، لا بد من انها تلال ميران ،  
بحيرة ميران الى جوارها .. ارجو ان يتمكن الحصانان  
من سحبنا الى الاعلى ، فهل لكم ان تتصوروا المنظر  
من فوق ؟ ! ، .

وصارت التلال تقترب ، وتقترب .. نظر جوليان  
الى ساعته وقال :

« ليس امامنا وقت لتسلقها وايجاد مكان للمكوث ،  
ويستحسن ان ننتظر ذلك غدا ، .

وافقه داني وقال :

« هناك مزرعة على بعد ميلين من هنا .. نقضي  
فيها الليلة وغدا .. يومنا طويل وجميل ان شاء الله ، .  
وصلوا الى مزرعة بالقرب من جدول عريض ،  
نزل جوليان ومعه داني لطلب اذن المبيت تاركين  
الفتاتين لاعداد الطعام .. وحصلوا على الموافقة  
واشترؤا بيضا وحليباً وزيداً وقشطة ايضاً ، وسمحت

ابنة المزارع بالتقاط الشليك الاحمر لتناوله مع القشطة ،  
سألها جوليان :

تري ، هل تعلمين بسيرك خيم بالقرب من بحيرة  
الثل ؟

قالت : نعم ، لقد مروا هنا قبل اسبوع ، وهم  
يمرون كل عام من اجل الراحة ، وانا اتفرج عليهم  
عندما يمرون .. في احدى السنين كانت معهم  
اسود ، وكانت تزار في الليل ونسمعها ، وكنث اصاب  
بالرعب من صوتها ، .

شكرها الاولاد وعادوا الى العربتين .

قال جوليان للبنات « يبدو باننا سنلتقي بالسيرك  
غدا ، اه .. ساتمتع بالخيم في الثل ، ..

وفي اليوم التالي ، انطلقت العربتان مرة اخرى  
على اخر درب في طريق الثل ..

وكان جوليان يرسل بطاقات بريدية الى والديه  
كل يوم ، يخبرهم فيها عن مكان وجودهم وعن صحتهم



واستطاع جوليان ان يستفسر من ابنة المزارع عن اقرب مكتب بريد من هذه المنطقة لكي يرسل من هناك البطاقات ويطلب من والديه ان يرسلوا رسائل او بطاقات على ذلك المكتب اليهم .

كانت العربتان تسيران نحو التل ، وفجأة رأت جورج شيئا رقيقا ازرق بين الاشجار ..  
صرخت « انظروا بحيرة ميران .. اسرع يا جوليان .. اريد ان ارى البحيرة » .

وسرعان ما انتهى الدرب بطريق عريض للعربات ينتهي بدوره الى حافة بحيرة زرقاء كبيرة تلمع فسي شمس اب .

قال داني وهو يسحب مقود دوبي بغية ايقافه :  
« اليس هذا رائعا ؟! هيا لننزل الى الحافة » .

اما انيتا فنظرت الى جوليان وقالت :  
« هل نلبس ملابس السباحة وننزل حالا ؟! » ..  
قال : « هيا » !

كانت حافة الماء دافئة للغاية ، ولكن ، كلما اصبحت البحيرة اغرق ، كانت اكثر برودة ، وكانوا جميعا ماهرين في السباحة ، اما قعر البحيرة فكان رمليا لذلك ، كان الماء صافيا كالبلور .

وعندما تعبوا ، خرجوا واستلقوا على الجرف الرملي الدافئ .. وسرعان ما نشفتهم الشمس ، ولكن الحرارة كانت تدفع بهم الى الماء مرة اخرى ..  
قال داني : « ماء وشمس ورمل ذهبي كل يوم ماذا نريد اكثر من ذلك .. والان يجب ان نحل وثاق الفرسين وان ناكل بعض الطعام .. ما رأيكم ؟! » .  
وهكذا قرروا ان يفعلوا ذلك ، وفجأة قالت جورج :

« اين مخيم السيرك ؟ اني لا اراه ! »  
دقق الاصدقاء النظر ، ومن بعيد جدا ، رأت جورج على بعد ميل او اكثر ، خيطا من الدخان .  
قالت : لابد ان المخيم هناك عند حافة التل الشبيهة



بالدهليز ، واتوقع ان الدرب يؤدي اليها حول البحيرة ،  
مل نذهب اليهم ؟ .

قال جوليان : نعم ، وسيكون لنا وقت وفير للمقاء  
نوبي ، وايجاد مكان جيد نخيم فيه . ويجب ان نجد  
مزرعة قريبة ايضا لشراء طعامنا منهم .

نهض الاصدقاء واوصلوا كلا من الحصانين الى  
العربتين وانطلقوا نحو مخيم السيرك .

- ٦ -

لم يمر وقت طويل على عربتي الصفار لايجاد  
مخيم السيرك ، وكما قالت جورج ، كان المخيم فسي  
دهليز مريح موجود في اسفل التل . . . مكان هاديء ،  
بعيد عن الاماكن التي يرتادها الناس ، وحيث تستطيع  
حيوانات السيرك ان تتمتع بقدر من الحرية ، وان يتم  
تدريبها بسلام .

كانت العربات موضوعة في دائرة كبيرة ،  
ونصبت الخيم هنا وهناك . . . اما الفيل الكبير فكان  
مربوطا بحبل سميك الى شجرة ذات جذع عريض ،  
كلاب تركض هنا وهناك . . . وقافلة من الخيل تركض



في فسحة تشبه الحلبة .

قالت انيتا مؤشرة : انهم هناك ، ياه ، ان  
الشعبانزي حر .. كلا ، ان احدهم ممسك به من خلال  
حبل .. هل هذا نوبي ؟

كان الاربعة ينظرون الى كل شيء امامهم بعين  
الاهتمام وباقتت ابهم من المخيم .. وكان عدد قليل من  
الناس يجولون في تلك الظهيرة الساخنة ، كان نوبي  
مع ذلك القرد .. وكان عدد من النسوة جالسات حول  
موقد نار خارجية يطهين طعاما في قدر كبيرة .. وما  
ان رأت كلاب السيرك العربيتين .. الحمراء والخضراء  
حتى بدأت تنبح بشدة .. خرج رجل او رجلان مسن  
المخيم والقي نظرة على العربيتين بدهشة .. اما نوبي  
فخرج ايضا للقاء العربيتين الغريبتن .

لوح له جوليان وقال : مرحبا يا نوبي ، لم تكن  
تتوقع رؤيتنا اليس كذلك ؟

تعجب نوبي عندما سمع الصبي يناديه باسمه ..

ركز عليهم ثم تذكرهم فجأة فصرخ :

« يا الهي !! انتم ، ماذا تفعلون هنا ؟ » .

بدا تيمي ينبح فقالت جورج « لم يسبق لسه ان  
راى شعبانزي من قبل ، هل ستسير الامور بينهما  
على ما يرام ؟ » .

قال نوبي : لا ادري ، فبونغو يحب كلاب السيرك ،  
وعلى اية حال لا تسمحوا للكلبكم ان يهجم على بونغو ،  
فالشعبانزي قوي جدا كما تعلمون .

سألته جورج « وهل بإمكانني ان اصبح صديقة  
لبونغو ؟ فاذا امسكت بيده ، سيعرف تيمي ان بونغو  
ليس عدوا » .

قال نوبي : هذه فكرة جيدة ، بونغو ودود للغاية ،  
والان صافح الانسة يا بونغو .

لم تكن انيتا تشعر برغبة في الاقتراب من القرد ،  
ولكن جورج كانت غير خائفة ، سارت الى بونغو ومدت  
له يدها ، فما كان من القرد الا ان م يده هو الآخر



ضحكت جورج وقالت : انه لطيف اليس كذلك  
تيمي ، هذا بونغو ، انه صديق !!

وصارت تربت على كتف بونغو لكي تبين لكلبها  
ان القرد يروق لها وبأنها لاتخاف منه ، فما كان من  
بونغو الا ان تربت على رأسها ثم جر خصلة من  
شعرها ، بدا تيمي يحرك ذيله ، وتقدم قليلا من  
بونغو ..

قالت جورج : هيا تيمي ، صافح بونغو  
هكذا ، .. اخذت طرفه الامامي ومدته امام بونغو  
فما كان من بونغو الا ان اخذ يد جورج وصار يهزها  
صعودا ونزولا .. الا ان نوبي صاح به فكف عن ذلك  
وغطى وجهه بيديه المشعرتين ..

قالت جورج : انه قرد حقيقي !  
ضحك نوبي وقال : انظري ، ان تيمي يصافح  
بونغو ، ..

وهكذا قرر تيمي ان بونغو صديق .. ضحك  
الاصدقاء كثيرا وعند ذاك ، تقدم الكلبان بيكر وغرولر ،  
واللذان كان يعرفهما تيمي ، وبينما الجميع منهمكون  
في الحديث عن الكلاب ، تقدم بونغو ببطء من جيب  
جوليان الخلفي وحاول ان يمد يده ، الا ان نوبي  
شاهده فصاح به قائلا : لا تفعل ذلك ، عيب ..

فغطى بونغو وجهه مرة اخرى خجلا ، قال نوبي :  
انه يجب اللعب بما في داخل الحقائق والجسيوب  
قاحترسوا .. والان قولوا لي ، هل هاتان العربتان  
لكم ؟ انها رائعتان ..

قال داني : لقد اعاروها لنا ، وفي الواقع فكرنا  
في موضوع العربات بعد رؤية عربات سيركم الجميلة .  
اضاف جوليان قائلا « وقد قلت لنا المكان الذي  
كنتم تقصدونه ، لذلك فكرنا باللاحاق بكم وان نكون  
معك لترينا اقسام السيرك ، نرجوا ان لانكون قد  
ضايقتك » .



قال نوبي بفرح : انا فخور جدا بذلك ، فليس كل  
يوم يريد احد ان يتعرف بي ويصبح صديقا لي ،  
سأكون ممتنا لمرافقتكم .

قال الجميع مرة واحدة : شكرا لك ! .

اما داني فأضاف قائلا : انظروا ان بونغو يحاول  
ان يصافح ذيل تيمي ، لابد انه مضحك للغاية فسي  
السيرك اليس كذلك يا نوبي ؟

اجابه نوبي قائلا : يكاد الضحك الذي يناله ان  
ينزل الخيمة . ليتكم ترون الوصلة التي يقدمها مع  
عمي فان .

قالت انيتا : ليتنا نستطيع ان نراها سوية ،  
تري هل يمانع عمك ان ترافقنا وترينا الحيوانات هنا ؟ .

قال : ولماذا يمانع ؟ لن أسأله ، وليكن سلوككم  
معه مؤدبا ، انه افزع من النمر لحالته عندما يفضب .  
اطلق عليه الناس اسم النمر فان لحالته عندما يفضب .  
ارتعبت انيتا ، فتوقع الاسم مثل « كان مخيفا

بالنسبة لها . . قالت :

« ارجو ان لا يكون في الجوار الان » .

قال نوبي : « كلا ، لقد ذهب الى مكان ما ، انه  
يحب الوحدة ، ولا يملك الكثير من الاصدقاء هنا في  
السيرك سوى لولو الاكروباتيكي . انظروا ذاك هو  
لولو . .

ولولو هذا كان طويلا مخيفا وجهه قبيح للغاية  
وعلى راسه قبضة من الشعر الاسود الاشعث ، وكان  
يجلس على سلم عريه يدخن غليونه ويقرأ صحيفة .  
وظن الصغار بان النمر فان ولولو نسختان متشابهتان  
فاستقر الرأي بين الجميع بتحاشي اللقاء بهما قسدر  
الامكان .

سالت انيتا بصوت منخفض : هل لولو اكروباتيكي

ماهر ؟

قال نوبي : ممتاز ، من الدرجة الاولى . انه  
يستطيع ان يتسلق اي شيء اينما كان . انه يستطيع



ان يتسلق تلك الشجرة هناك مثل قرد - لقد رأيته  
مرة يتسلق انبوب ماء على جانب عمارة طويلة كقط .  
انه رائع . ليتكم تزورنه على الحبل انه يستطيع  
ان يرقص فوق الحبل المشدود ! .

نظر الصغار الى لولو بدهشة ، وشعر بنظراتهم  
فبادلهم اياها .

قال جوليان مع نفسه « قد يكون اعظم اكروباتيكي  
الا انه سيء المزاج ! وليس هناك فوق كبير بينه  
وبين النمر فان » .

نهض لولو باسطا جسده الطويل كقط ، تحرك  
بهدهوء متجها نحو نوبي وعندما بلغه قال :

من هؤلاء ؟ وما الذي يفعلونه هنا بدون مناسبة ؟  
رد عليه جوليان بأدب :

نحن لسنا هنا بدون مناسبة ، لقد اتينا لملاقة  
نوبي .

نظر لولو الى جوليان باشمزاز وقال مؤشرا

برأسه الى العربيتين :

هذه عرباتكم ؟

قال جوليان : نعم ،

قال لولو : وهل معكم أحد من ذويكم ؟ !

قال جوليان : « كلا أنا المسؤول عن الجماعة ومعنا

كلب باستطاعته ان يهجم على اي عدو .

وما كان من لولو الا أن يضرب تيمي بقدمه . .

امسكت جورج بحزام تيمي في الوقت المناسب

وصرخت : اجلس واحدا ياتيموثي ، ثم استدارت نحو

لولو وقالت :

لاتفعل ذلك مرة اخرى فانا احذرك ، هذه المرة

لن اطلقه ولكن لو فعلت اي شيء مماثل مستقبلا

ساجعله يبطحك ارضا .

بصق لولو على الارض بامتناع وقال :

« ارحلوا عن هنا ، لانريد اطفالا بدون مناسبة ،

اما بالنسبة للكلب فانا لا اخاف من الكلاب ، ولدي



سبل للتعامل معها !

صرخت جورج قائلة : ما الذي تقصده ١٩

الا ان لولو لم يرد عليها .. بل صعد سلالم  
عربته واغلق الباب خلفه . اخذ تيمي ينبج ، وقال  
نوبي :

لقد مزقتم الفرصة .. فاذا وجدكم امامه  
سيطردهم . اما بالنسبة للكلب ، فانتبهوا ان لديه  
سبل يجعل الكلاب فيها تختفي .

صرخت جورج :

يختفي ١٩ هل تظن ان تيمي سيسمح لاحد ان  
يختطفه ١٩

قال نوبي :

اني احذركم فحسب ! يا الهي .. انظروا الى  
بونغو انه داخل احدى العربات ! نسي الجميع  
الجو العاصف الذي اثاره لولو واتجهوا نحو العربة.  
ليجدوا بونغو فيها وقد افرغ علبه للحلوى وجلس  
ياكل منها !

لم يكن احد يريد التجوال بعد الفصل الذي  
حدث مع لولو ، وعوضا عن ذلك ، راحوا يفرجون  
نوبي على العربتين .. حيث قال انهما اجعل عربتين  
شاهدتهما في حياتي ، !

وكان نوبي يمسك كل شيء بيده ويعلق بتعليقات  
جميلة .. وكان في الواقع ضيفا لطيفا الى اقصى  
الحدود .. وكان الاطفال معجبين به ، وكانوا يحبون  
بيكر وغرولر ايضا ، الكلبين المرحين .. اما  
القرد بونغو فكان يريد ان يفتح ويغلق صنبور الماء  
اكبر عدد من المرات قال نوبي : انك تسيء التصرف  
يابونغو ..

اما انيتا فكانت قد غرقت ضحكا من افعال  
القرد ، الذي كان معجبا بها ايضا ، كان يسير خلفها  
ويربت على شعرها .

قال جوليان محدقا في ساعته :

هل تريد ان تشرب الشاي معنا يا نوبي ؟ لقد



حان وقت الشاي .

قال نوبي : اه ، نعم ، ان كنتم صديقين فسي دعوتكم لي بالبقاء على الشاي ،

قالت انيتا : نعم .. نعم .. ساقص بعض الخبز والزبد واصنع لكم شطائر مع الشاي . هل تحب الشطائر يا نوبي ؟

رد نوبي هازا راسه بالايجاب : نعم .. نعم ولكن لاتقربيهما من بونغو اذ انه سياكلها كلها .

وكانت حفلة شاي صغيرة ولطيفة ، وجلس كل من بيكر وغرولر مع تيمي ، اما بونغو فجلس الى جوار انيتا ، وتمتع نوبي بشايه واكل اكبر عدد من الشطائر ..

وجعل الصغار الاربعة يضجون بالضحك ، وقام ايضا بتقليد عمه فان في بعض حركاته البهلوانية ، وقام على راسه واكل شطيرة .. وقد تعجب تيمي لهذا المنظر الغريب فعلا وما كان منه الا ان يسدور

حول نوبي .

واخيرا توقف نوبي عن تناول الطعام ونهض

ليرحل ، قال :

لقد تمتعت بالوقت معكم الى حد نسيت الساعة وانا اسف ان تجاوزت الحد ، وشكرا لضيافتكم .

ابتعد نوبي مع باركر وغرولر وبونغو ايضا والذي لم يكن يريد ان يترك الصغار ، لذلك كان يجبر ذراعه محاولا ان يتخلص مع قبضة نوبي كطفلس مشاكس .

قالت انيتا : احب نوبي وبونغو ، واتمنى ان نلتقي بهم والدتي .. تصورا .. امي تلتقي بقره ا

اما جوليان فكان يفكر مع نفسه ما اذا كان قد قام بعمل صحيح عندما تبع السيرك وعرباته الى هذا المكان ، واقامة علاقات صداقة مع فتى عمه مخيف وصديق عمه مرعب . ولكن نوبي كان لطيفا ، ومن المؤكد ان امه كانت مستحبه كثيرا ، ومع



كل السلبيات ، بإمكانه ان يمنع الصغار من الاصطدام  
بفان النمر ولولو الاكروباتيكي .

سألت انيتا قائلة : هل لدينا مايكفينا من الطعام  
للعشاء والفقور ؟ اذ ليست هناك مزرعة في الجوار  
ونوبي يقول ان هناك مزرعة على سفح القل ويان اهل  
السيرك يرسلون ادهم اليها لشراء الطعام . اجابها  
جولييان :

« سوف القي نظرة » فتح الخزانة الى جواره  
وقال :

لدينا بيض ولحم محفوظ والكثير من الخبز  
وكعكة وطماطم وزيد ايضا . انن ليست هناك حاجة  
لشراء الطعام هذه الليلة .

عندما حل الظلام تلك الليلة ، كانت السحب  
تغطي السماء بحيث ان النجوم والقمر اختفوا  
كليا . اخذ جولييان ينظر الى الخارج من خلف  
شباك العربة ، ولكنه لم يتمكن من رؤية اي شيء .

سحب الغطاء واغمض عينيه . اما في العربة  
الاخرى كانت كل من جورج وانيتا نائمتين ، وكان  
تيمي نائما عند حافة قدمي انيتا . وفجأة ، انتصبت  
اذناه ورفع رأسه بحذر ثم اطلق صوتا خافتا . . . فقد  
سمع شيئا ما . . . صوت خطوات اقدام باتجاهين  
مختلفين . ثم سمع اصواتا . . . اصواتا حذرة ،  
منخفضة . اطلق تيمي صوتا مرة اخرى ايقظ به  
جورج ، فركت عينيها وهمست : ما الامر يا تيمي ؟  
ثم راحت تنصت ، وسمعت نفس الاصوات التي  
سمعتها تيمي . نزلت جورج ببطء من سريرها واتجهت  
نحو باب العربة الذي كان نصف مفتوح . لم  
تتمكن من رؤية شيء في الخارج بسبب الظلام  
الدامس ، قالت بهمس « والان لاتطلق اي صوت  
ياتيمي ، ارجوك » . فهم تيمي وصمت كليا .  
كانت الاصوات قادمة من مكان ليس يبعد . . .  
رجلان يتحدثان سوية ، ثم سمعت عود ثقاب يشتعل



وبنوره رأت رجلين يوقدان سيكارتيهما . وقد تعرفت  
عليهما فوراً ، عم نوبي ، فان ولولو الاكروياتيكي .  
ماذا يفعلان هنا ؟ هل هذا مكان لاجتماعهما -  
أم هل جاءا لسرقة شيء ما من العربيتين ؟  
تعمت جورج لو استطاعت اخبار جوليان وداني  
- ولكنها لم تشأ ان تخرج من العربة لئلا يشعروا  
بها الرجلان ..

من البداية لم تستطع ان تسمع اي شيء من  
كلامهم . كانوا يتكلمون باهتمام ، ثم فجأة  
رفع احدهما صوته : « اذن .. اتفقنا » ثم جاء  
صوت وقع الاقدام نحو عربة جورج ، سار الرجلان  
نحو طرف من اطراف العربة ثم اصطدما بها ، صرخ  
لولو اثر الضربة التي تلقاها وتبعه فان .. صرخ  
الاخير قائلاً : « ما هذا ؟ »

اجابه لولو : « انهما عربيتان لبعض الصبيصة  
المزعجين وقد امرتهم بالخروج من هنا ظهر هذا

اليوم ، وعلى اثر ذلك استيقظت انيتا وجوليان  
وداني ايضاً . اما تيمي فصار ينبج بجفون .  
فتح جوليان ضوء مصباحه اليدوي واتجه  
نحو الباب ، فتسلط الضوء على الرجلين .  
قال جوليان بغضب : ماذا تفعلان هنا في  
هذه الساعة من الليل ؟ اصواتكم مرتفعة للغاية  
ومزعجة ايضاً ، ابتعدا !

وقعت هذه الكلمات وقع الزلزال على مسمع  
كل من فان ولولو .. فكل منهما كان ذا مزاج رديء  
وعصبي ، وكانا يشعران بان الارض حولهما هي  
ملكهما الشخصي .

صرخ فان قائلاً : من تظن انك تكلم يا ولد ؟ انت  
الذي يجب ان تبعد من هنا . هل فهمت ؟!  
اما لولو فشاركه الصراخ قائلاً : الم امركم ان  
تغادروا المكان منذ الظهر ؟ اني احذركم والا سوف  
اطلق عليكم كلابا تطاردكم مسافة اميال .



صارت انيتا تبكي من الخوف ، وجورج ترتجف  
من الغضب ، اما جوليان فقال بهدوء وحزم شديدين :  
« قررنا الرحيل في الصباح . ولكن اذا كنتما  
تقترحان ان نرحل الان فذلك مستحيل . وهذا المكان  
هو ملك للجميع وليس لكم وحدكم . والان ارحلا  
ولا تزعجانا اكثر . »

صرخ لولو قائلا « سوف القنك درسا لن تنساه »  
ثم مد نحو حزامه لكي يجلد جوليان الا ان جورج  
اطلقت حزام عنق تيمي وقالت له :

« اهجم عليهما ولكن لاتعض ايا منهما » .  
انطلق تيمي ومزق ثيابهما ولكنه لم يعض ايا  
منهما .

صرخ فان : لنفادر هذا المكان ، فكلبهم مجنون  
هيا يا ولد ، مر الكلب ان يتوقف .

اطلقت جورج صافرة فعاد اليها تيمي ولكنها  
قالت : احترس يا تيمي ، ان عادا فاهجم عليهما .

احتار الاربعة من تصرف الرجلين واخبرتهم  
جورج عن تصرف تيمي عندما شعر بهما وايقظها .  
قالت : لاعتقد بانهما جاءا لسرقة شيء ما .  
بل هذا المكان هو مكان لقاء سري بينهما .  
لم يكونا على علم بوجود العربتين فأصدما  
بهما .

قال جوليان : ان اعصابهما ومزاجها سيء  
للغاية ، ومنعا لاي حادث او طاريء سوف نقفل  
ابواب العربات ، رغم وجود تيمي .

كانت انيتا متخوفة للغاية الى حد دفع جورج  
الى الموافقة رغم وجود تيمي . ثم قال جوليان :  
« ساكون سعيدا عندما تصعد جانب التل فلن اشعر  
بالامان هنا ابدا . »

قال داني : سوف نصعد بعد تناول القطور  
مباشرة ، كان حظنا جيدا هذه الليلة بوجود تيمي .



وفي صباح اليوم التالي نهض الاربعة مبكرين  
فلم يكن احد منهم يرغب في البقاء طويلا في السرير  
وكان الجميع متحفزين للمغادرة قبل مجيء لولو  
وفان .

قال جوليان : احضري لنا طعام الافطار يا انيتا  
اما جورج وداني فتعالا معي لكي نربط الحصانين  
بالعريتين ، وبذلك سنكون جاهزين للرحيل بعد  
الفطور مباشرة .

تناولوا طعام الافطار ونظفوا المكان من بعدهم ،  
ونهضوا للجلوس على كراسي القيادة وفجأة بدا لهم  
كل من لولو وفان .

قال فان بابتسامة خبيثة : « اذن انتم ذاهبون  
؟ هذا حسن ، وجميل ان نرى اطفالا مطيعين .. الى  
اين انتم ذاهبون ؟

« لماذا لاتستديرون حول التل ،  
فليس من المعقول ان تجر العريات فوق التل لتصلوا

الى الجانب الاخر . »

كان جوليان على وشك ان يقول له بانهم  
لن يذهبوا الى الجهة الثانية ، وبان بنيتهم البقاء  
فوق سفح التل ، الا انه لم يفعل ، وسكت خوفا من  
ملاحقة فان ولولو لهما .

او عز جوليان لدوبي وقال « سوف نذهب وفق  
الطريق الذي نراه مناسباً ، والان تنحيا عن الدرب  
رجاء . »

ولما كان دوبي يسير نحوهما بشكل مباشر ، اضطر  
الرجلان الى التنحي عن الطريق . وفجأة سمعت  
اصوات اقدام راكضة .. ولم يكن الراكض سوى  
نوبي ومعه باركر وغرولر . صرخ نوبي قائلاً : ماذا  
تفعلون مبكرين هكذا ؟! دعوني ارافقكم !

الا ان صوت عمه جاء حشنا « كلا لن ترافقهم  
» ثم رفع يده اليمنى وضربه .. و اضاف صارخا  
« لقد امرت هؤلاء الصغار ان يخرجوا من هذا المكان ،



فلا أريد غرباء حولنا . وهم لا يريدون مصاحبتك  
افهمت ؟! والان اذهب وامن هذين الكلبين والا  
سأضربك ضربة اخرى اجعلك تشاهد فيها نجب وم  
الصباح ، . .

حدثني نوبي بوجه عمه، وكان غاضبا وخائفا ايضا  
فكان يعرف عمه معرفة كبيرة ويعرف شوه ايضا ،  
استدار واتجه نحو المخيم ، وكانت عربة جوليان  
قريبة منه فقال له جوليان بصوت منخفض : لا تبتس  
يانوبي سنكون بانتظارك في اعلى التل ، ولاتخبر  
لولو وعمك فان عن مكاننا . دعهم يعتقدون باننا في  
الجانب الاخر من التل ، وهات بونغو معك احيانا ،  
ابتسم نوبي وهز رأسه قائلا « وسأتي بالكلبين  
ايضا ولكن ليس اليوم . . »

التف الطريق اعلى التل وفي البداية لم يكن  
ضييقا ولم يكن مرتفعا ، وفي منتصف الطريق الى  
الاعلى مرت العربتان على جسر حجري كان

يجري تحته جدول سريع . قالت جورج : ياله مسن  
جدول مسرع . هل تظنونه يبدأ من جهة القل ذاك ؟  
واخذت تؤشر نحو حافة القل والتي بدأ الجدول  
وكأنه يخرج منها فعلا .

قال جوليان الذي اوقف دوبي على الجهة المقابلة  
من الجسر :

ولكن هذا غير ممكن ، فكيف لجدول كبير  
وسريع كهذا أن يبدأ من تلك النقطة ؟! لنذهب  
ونرى فانا عطشان واذا كانت هناك عين ماء فستكون  
باردة ونظيفة . لنذهب هيا ولكن ، لم يكن هناك  
عين ماء ، ولكن حفرة على حافة القل يخرج منها  
الماء ، انحنى الصغار وراحوا ينظرون داخل  
الحفرة ، قالت انيتا : الماء يخرج من داخل التل ،  
يا للغرابية ، لم يشرب الصغار من ذلك الماء لانه لم يكن  
صافيا ، ساروا قليلا وفجأة وجدوا نبع ماء ينطلق



من تحت حجر ، وكان الماء باردا وصافيا كالبلور .  
شربوا من هذا الماء وقدروا بأنه اطيب ماء شربوه  
في حياتهم كلها . تبع داني مسار ماء النبع فوجده  
يتحد بماء الجدول .

قال : اظن ان هذا الماء يتجه نحو البركة ، هيا  
يا جولييان لنبحث عن مزرعة ، فاننا نسمع صياح ديك ،  
وهذا يعني وجود مزرعة في الجوار بدون شك .  
استداروا قليلا حول التل فوجدوا مزرعة ، يجري  
حولها الدجاج والغنم ترعى والبقر تأكل البرسيم  
الاخضر ، وراى جولييان رجل يعمل . . اقترب  
منه وسأله : صباح الخير ، هل انت فلاح هذه  
المزرعة ؟ . .

قال الرجل : كلا ، أنا اعمل عنده ، انه هناك .  
ولكن احترس من الكلاب .  
اقتربت العريقتان من المزرعة فخرج صاحبها  
بعد ان سمع اصواتهم ومعه كلابه ، وعندما وجدهم

صفار السن تعجب كثيرا . وكان لجولييان طريقة مؤدبة  
للغاية في التحدث مما جعلت صاحب المزرعة يوافق  
على تزويدهم يوميا بأي منتوج من المزرعة ومن ضمن  
ذلك ايضا الكمية التي يريدونها من الحليب . اما  
زوجته فمستعدة - حسب قوله - لصنع الكعك لهم  
واي نوع من المأكولات التي يطلبون .

قال جولييان : شكرا لك ، والان اريد ان اقابل  
زوجتك لاتفق معها على اسعار الطعام .

قال المزارع : نعم ، يجب ان تسير نصف ميل  
من هنا وستقرب من مجموعة اشجار سرو . . هناك  
ستجدون زاوية في التل ، تطل فوق البحيرة ، وبامكانكم  
ان تسحبوا عرباتكم هناك وستكونون بعيديين  
عن الرياح .

شكره الصفار جميعا .

ثم قال جولييان : « سنذهب للقاء زوجتك  
اولا وبعدها سنتجه نحو المكان الذي اشترت اليه



واتعنى ان نراك قريبا .

والتقوا بزوجة صاحب المزرعة وكانت بدينة  
وضاحكة الوجه وعينياها تلمعان فرحا . قدمت لهم  
بعض الخبز المحلى الساخن وبعد ان شكروها رتب  
جوليان معها امر دفع النقود لقاء المشتريات .

قالت : ستكون رؤية وجوهكم الجميلة جزء  
اجري ، فانتم مؤدبون وانا مسرورة لعمل اي شيء  
تطلبونه .

وتركها الصغار محملين بالبيض واللحوم  
المحفوظة والكمك ايضا . وما كان من السيدة الا ان  
تدفع بقنينة شراب التوت الى انيتا ، وعندما حاول  
جوليان ان يدفع ثمن القنينة غضبت السيدة وقالت :  
هذه هدية صغيرة مني لكم فلا تردوني ، وفي كل مرة  
ستكون لي هدية لكم فلا تحاولوا الدفع ارجوكم .

شكروها وابتعدوا ، وقالت انيتا : ان لطفها كبير  
جدا .

سارت العريقتان نصف ميل بالاتجاه الذي حدده  
صاحب المزرعة ، واخيرا وصلوا الى المكان المحدد ،  
فوجدوا منظرا خلابا امامهم . . امتداد واسم لماء  
ازرق رائع هو ماء البحيرة ومن مكانهم كان باستطاعتهم  
رؤية الضفة الاخرى من البحيرة .

قالت انيتا : يالها من زرقة اخاذة . . انها  
اكثر زرقة من السماء ، ياللسعادة ، هذا المنظر  
سيطالعنا كل يوم .

ادخل جوليان العريقتين الى المكان المظلل  
والملهي بالزهور البرية .

انصتت جورج قليلا وصاحت : اسمح صوت  
ماء . .

ابتعدت عن الجمع قليلا ثم عادت قائلة :  
هناك نبع اخر يخرج من التل . . وهو نقي  
للغاية . .

قال جوليان : المكان رائع وهاديء ولا اظن



ان احدا سيزعجنا هنا ،

الا ان جوليان قال رايه قبل الاوان :

ارجعت العربتان الواحدة الى جوار الاخرى نحو  
الدھليز الصغير الكائن في التل . اما الحصانان فقد  
تم حل رباطهما من العربية واقتيدا الى حقل كبير  
كانت توضع فيه خيل صاحب المزرعة ، وبدا كل من  
تروتر ودوبي في غاية السعادة بالاعشاب الخضراء  
الطرية والماء والجو الرائع .

قال جوليان : هذا ينهي موضوع الحصانين  
وساخبر صاحب المزرعة بان بإمكانه ان يستخدمهما اذا  
ما احتاج ذلك فهو سيحصد الزرع عما قريب وقد  
يحتاج الى حصانين او اكثر الى جانب خيله .

امام وقوف العربتين ، كانت هناك قطعة صخرية  
مسطحة وكبيرة ، فما ان رأتها انيتا حتى قالت :  
« هذا هو المقعد الامامي لمنظر البحيرة » . ثم  
استدركت قائلة :

« كلا ، انا اقترح ان نأكل جميع وجباتنا على  
هذه الصخرة التي تشبه الطاولة العريضة فهي تكفي  
لكل اطباقنا واكوابنا ، والان من منكم يستطيع رؤية  
اي شيء من السيرك من هذا المكان ؟ » .

قال داني : « هناك عمودان من الدخان هناك ،  
وهناك مركب في البحيرة ، ما اصغر ما يبدو عليه  
من هنا » .

قالت انيتا : ربما نوبي في المركب . اليس  
لدينا ناظور يا جوليان ؟  
اجابها جوليان قائلا : نعم لدينا ، وسوف اتني  
به .

توجه جوليان نحو العربية الخضراء وبعد فترة  
قصيرة خرج ومعه الناظور وضعه على عينه وقال : اه  
نعم ، الان استطيع ان اري المركب بوضوح ، وذاك هو  
نوبي ومعه .. يا الهي معه بونفو .

مر الناظور على جميع اعين الصغار وقال داني



اتدرون ، بأمكننا ان نطلب من توبي ان يؤشـر  
لنا من المركب عندما يغيب عنه ولولو . وعند ذاك  
سنعرف ان الساحة امان للنزول الى المخيم .

في الساعة السادسة والنصف مساء ، اعتـدل  
الجو وتوجه الاربعة اسفل التل . اما تيمي فلم يرق له  
امر عدم اصطحابه لاصدقائه .

قالت له جورج بحزم : انت حارس العربتين يا  
تيمي . ولا اريد ان تدع احدا يقترب منهما . هل  
فهمت ؟

نبح الكلب مرتين ونزل الصغار حاملين معهم عدة  
السباحة وكانوا يقفزون هنا وهناك ويقتفون الطريق  
الاقصر للوصول الى مبتغاهم . بدا هذا الطريق طويلا  
للغاية عندما صعوده بواسطة العربتين اللتين كان  
يجرهما تروترو ودوبي - وهذا حال صعود المرتفعات  
دائما ، فهي تبدو اصعب من النزول دائما . وفجأة  
صاروا امام مكان ضيق اجبرهم على الابتعاد قليلا

واقطفاء درب اعرض قليلا ولاقتهم زاوية حادة ، وعندما  
اجتازوها وجدوا على مقربة منهم كلا من فان ولولو ،  
قال جوليان بسرعة :

تصرفوا وكأن تيمي يتبعنا ، وانت يا جورج ناد  
اسمه بصوت مسموع .

صاحت جورج « تيمي تعال يا تيمي »  
قال فان : ماذا تفعلون هنا ، ألم تذهبوا الى  
التل ؟

اجابه جوليان بسرعة وبدون ان يتوقف « اسف ،  
لا نستطيع ان نتوقف نحن على عجلة من امرنا ،  
صار لولو يبحث عن تيمي ، وقال :

اين عرباتكم ؟ وهل مخيمكم قريب من هنا ؟  
الا ان الصغار استمروا في سيرهم . فصاح  
لولو :

« لن نؤذيكم ، وكل ما نريد ان نعرف ، هل  
مخيمكم هنا ام في مكان اخر » .



قال جوليان محدثا الصغار وبصوت منخفض :  
« سيروا ولا تردوا عليهم ، فهم غريبون حقاً ،  
في البدء لا يريدون ان نخيم الى جوارهم والان لا يريدون  
ان نخيم بعيدا عنهم !! » .

صاحت جورج مرة اخرى « تيمي تيمي تعال »  
وقد جعل ذلك كلا من لولو وفان يتوقفون عن  
اتباعهم .

قال داني باطمئنان : لقد ابعدناهم ، لاتخافي  
يا انيتا . ترى ما الذي يريدون من سفح التل . وهل  
سيرهم لغرض المتعة فقط ؟ .

قالت انيتا بقلق « داسي . لن ندخل في مغامرة  
جديدة ، فلا اريد هذه العطلة ان تقضى بمغامرة اخرى » .  
قال داني : « بالطبع هذ ليست مغامرة ، فليس

معنى التقائنا بأشرار اننا في مغامرة !

في هذه اللحظة بدت البحيرة تحتهم مباشرة ،  
وسرعان ما غط الجميع في مائها وفجأة وجدوا نوبي

امامهم قال صارخا بفرح : « انا سأسبح معكم ، فلولو  
وعمي قد ذهبوا الى مكان ما » .  
كان كل من باركر وتروتر مع نوبي ولكن بونغو  
لم يكن معه .

قالت جورج : « لقد التقينا بلولو وعمك وكانا  
يتجهان اعلى التل » .

استغرب نوبي من سماع ذلك وقال :  
هو في التل الان اليس كذلك ؟ يجب ان احترس  
لكي لا يراني معكم .

قال جوليان : « رايناك في مركبك مع بونغو ،  
وفكرنا ، ان اردت ان تعطينا اشارة عند غياب لولو  
وعمك ، فأفعل ذلك من على المركب واستخدم منديلا  
ابيض ، لدينا ناظور وبأمكننا رؤيتك بسهولة .

قال نوبي : « حسن ، والان لنتسابق » .  
لعبوا كثيرا ثم استلقوا على الجرف .  
قال جوليان : « اني جائع ، تعال يا نوبي وشاركنا  
عشاءنا » .



عربتهم ، وكانوا جميعا حذرين ، قال جوليان :  
« سنصل قريبا » .

ثم سمعوا صوت نباح تيمي ، فقال جوليان :  
« ترى لماذا ينبع تيمي ، ارجو ان لا يكون الرجلان قد  
عادا الى اكتشاف مكاننا ، حمد لله اننا تركنا تيمي  
هناك والا لافقدنا شيئا .. »

ثم فجأة تذكر جوليان بأن فان هو عم نوبي فما  
كان منه الا ان يتأسف ، الا ان نوبي قال :  
لا داعي لان تتأسف يا جوليان اذ ان فان النمر  
ليس عمي الحقيقي ، لقد توفي والدي ووالدتي وتركنا  
لي مبلغا من المال ، وفان هذا اخذ المال بحجة انه يريد  
ان يربيني به ، ومنذ ذلك اليوم وانا معه .  
قال داني متسائلا : هل سبق ان ذهبت الى  
مدرسة يا ثوني ؟

هز نوبي راسه وقال : « ابدا ، وانا لا اعرف  
الكتابة ، ولكنني اقرأ قليلا ، معظم اهل السيرك هكذا ،

- ١٠ -

كان نوبي يريد ان يذهب مع اصدقائه لتناول  
طعام العشاء في التل ، ولكنه كان يخشى لقاء لولسو  
وعمه فان .

قال داني : بإمكاننا ان نحترس ، واذا لاحا لنا  
سنندرك فتستطيع عند ذاك ان تختبئي خلف شجيرة  
لحين مرورهم ، ونحن يجب ان نحترس منهم لانفسنا  
ايضا ، لاننا لانريد اللقاء بهم .

قال نوبي : « حسن ، سوف اتي ، واخذ معي  
باركر وغرولر ايضا » .

وعليه ، انطلق الخمسة ومعهم الكلبان نحو



لذلك ليست المسألة مهمة لدينا ، اما انتم فاكيد متعلمون ،  
وحتى انيتا الصغيرة مؤكد بانها تستطيع ان تقرأ كتابا .  
قالت انيتا : هذا صحيح ، ولكني لا اعرف كيف  
انقلب في الهواء مثلك يا نوبي !

وفجأة صار تيمي ينبح بشدة .. قالت جورج  
مستغربة : « لماذا ينبح ؟ ! » ، اقتربت من تيمي وفجأة  
شاهدت كلا من فان ولولو مستلقين على الحشائش  
تحت احدى الاشجار . كان الوقت غير مناسب ان  
يختبئ نوبي ، اذ شاهده الرجلان قورا ، وقفا وصارا  
ينظران الصفار .. كانت جورج مسرورة لقرب تيمي  
منهم .  
قل لولو : نرى بانكم تخيمون هنا . ان تذهبوا  
الى مكان ما عبر التل ؟

قال جوليان : لن اناقش اموري معكم . لقد  
طلبت منا ان نترك المكان الى جوار البحيرة وفعلنا ،  
وما سنقوم به الان ليس من شأنكم .

قال فان النمر : بل انه من شأننا ، لقد جننا هنا

الليلة لتخطيط مكان لتدريب حيواناتنا ، ولا نريد بكم  
الاذى .

قال جوليان بتهكم : لن يصيبنا الاذى . وهناك  
مكان كبير على التل ، لنا وحيواناتكم . لن تخيفونا  
ولن تخرجونا ، وسوف نبقى هنا طالما كان المكان يروق  
لنا - واذا احتجنا الى المساعدة في اي شيء ، هناك  
صاحب المزرعة وكلابه .. وهناك كلبنا ايضا !

قال لولو : هل هو مربوط ؟ ان كلبكم هذا خطير .  
قالت جورج : انه خطير بالنسبة لمن ينوي باصحابه  
الشر . ابتعدوا عن عربتنا ولن ينالكما من تيمي اي  
اذى .

صار لولو يفقد أعصابه ، قال بصوت مرتفع :  
والان هل ستخرجون من هنا ام لا ؟ قلنا لكم باننا  
نريد هذا المكان .. بامكانكم ان تنزلوا وتخيموا الى  
جوار البحيرة !

اضاف فان قائلا : نعم ، انزلوا ، بامكانكم ان



تسبحوا في البحيرة كل يوم وسيرافكم نوبي في جولات  
حول مخيمنا .

تعجب نوبي مما سمع فقال : ألم تضريني ضربا  
مبرحا لاني صاحب هؤلاء الصغار ، ما هي لعبتكم ؟  
لم يسبق لك ان صنعت الحيوانات الى التل قبل الان !  
قال فان مناسيا رقه الفجائية : « احرص » .  
الا ان لولو حدق فيه فعاد صوته منخفضا قال :  
« لم تكن نريد نوبي يزعجكم ولكن على ما يبدو  
انكم منسجمين معه للغاية » .

هز جوليان رأسه وقال :

ان لديكم اسبابا اخرى وراء هذا التغير ، واما  
فيما يخص خططنا فقد قررناها وانتهى وليس في نيتي  
ان اغيرها من اجلكم .

قال داني : هيا بنا ، ان تيمي ينبج كالمجنون ،  
ولو جاء هنا سيهجم عليهم بالتأكيد .

صار الصغار يتحركون ، اما نوبي فاخذ ينظر الى  
عمه فان بأرتياب ، ما الذي يتعين عليه ان يفعل ، فما

كان من فان الا ان يقول :

« اذهب معهم ان كنت تريد ذلك » .

ركض نوبي خلف اصدقائه ، واستقبلهم تيمي وهو  
ينبح اما ذيله فاخذ يهتز يمينا وشمالا طربا وفرحا .

قالت جورج : انت كلب جيد ، وقد حرصت  
العربتين بشكل ممتاز ، وانت تعرف يا تيمي بانني كنت  
سأطلق صافرة في حال حاجتي لك ، اليس كذلك ؟ !  
اما انيتا فقالت : ساعد طعام العشاء ، اذ نكاد  
نموت جوعا . . وراحوا يأكلون بشغف .

قال داني موجه الحديث لنوبي « نحن مسرورون  
لان عمك سمح لك بالبقاء معنا ، ترى كيف غير رأيه  
بهذا الشكل ؟ » .

وصاروا يتحدثون حول هذا الموضوع . كان  
جوليان في حيرة من امره ، وبدأ يفكر جديا بتغيير  
مكان مخيمهم ، ولكنه عندما طرح هذه الفكرة عارضها  
الجميع .

قالوا ، نحن لسنا جبناء ، وسنبقى هنا ، اما



جورج فقالت : لن احرك عربتي مهما حدث !

واضاف نوبي قائلا : « كلا ، لا تذهبوا ولا تعيروا

اي اهتمام لعمي ولولو . انهما لا يستطيعان ان يفعلوا

شيئا لكم ، سوى الازعاج . ابقوا هنا وساريكم المقيم

كله ، »

قال جوليان اخيرا : « انني لست مستسلما لهم

كما تعتقدون ، ولكني مسؤول عنكم امام والدي ولست

مطمئنا من منظر فان ولولو !

نهض نوبي بتردد ومعه كل من باركر وغرولر

وقال :

يجب ان اذهب ، اذ لدي بعض الاعمال التي

يجب ان انجزها . لماذا لا تنزلون غدا لمشاهدة

الحيوانات ؟ ستحبون السيدة الكبيرة - الفيلة - انها

محبوبة للغاية وسيسر بونغو لرؤيتكم ايضا ، »

قال داني : قد يكون عمل فان قد غير رأيه بشأننا

غدا وهذا شيء مخيف !

- ١١ -

في صباح اليوم التالي ، اتى داني نحو المزرعة

لشراء بعض المواد الغذائية من زوجة صاحب المزرعة ،

اما جوليان فحمل الناظور معه وجلس على الطاولة

الصخرية لمراقبة البحيرة واحتمال مشاهدة نوبي

واشارته .

وصل داني الى المزرعة واستقبلته زوجة المزارع

بسرور كبير ، وقدمت له سلتين مليئتين بالطعام اللذيذ .

قطع من اللحم المشوي وقدر فيه حساء ، وخس وفجل

طازج والمزيد من الطعام . شكرها داني كثيرا ،

فاضافت السيدة ماكي : اما في هذه السلة فوضعت

لكم البيض والزبد والجبن والحليب وبعض الخبز الذي



عجنته بنفسه ، وهناك قطعة عظم لتيمي ايخدا . .  
تحاسبا على ثمن الاغراض ثم اخرجت السيدة  
ماكي من كيس كانت تحمله قطع حلوى وقالت :  
« هذه هديتي الصغيرة لكم هذا اليوم » .  
شكرها داني مرة اخرى وودعها ، وفي الطريق  
كان يفكر بمدى سرور ربة المنزل الصغيرة انيتا برؤية  
هذه الامور . .

وعندما اقترب من مكان مخيمهم ناداه جولييان  
قائلا : « نوبي في المركب ، تعال وانظر ، انه يلوح بشيء  
ابيض اللون ، ولكنه ليس مذيلا ، لابد من انه شرشف ! »  
فرح الصغار بطعام السيدة ماكي وقالت انيتا :  
هذه السيدة لها قلب من ذهب . ثم انهضت في تحضير  
سلة الطعام لجولتهم ذلك اليوم . .

سألت جورج : هل سنأخذ تيمي معنا ؟ أنا اريد  
ذلك ولكن لولو وفان مهتمان بعريتينا الى درجة كبيرة ،  
لذلك يجب ان نفكر بهذا الموضوع .

قال داني : « هذا صحيح فالعريتان ليستا ملكا

لنا ، ويجب ان نحافظ عليهما ، يجب ان نترك تيمي  
ليحرس المكان » .  
بدا تيمي مكتئبا للغاية ولكنه كان يعرف واجبه  
جيذا .

غادر الصغار المكان ونزلوا اسفل القل وسرعان  
ما وجدوا نوبي وبونفو وباركر وغرولر في انتظارهم ،  
اما نوبي فكانت ابتسامته تنبئ عن مدى فرحه بلقائنا  
قال : اذن رايتم اشارتي ، ولكن عمي لم يغير رأيه  
بشانكم بل طلب مني ان اريكم ارجاء مخيمنا . وقد  
لوحت لكم بقميصه الابيض » .

سألت انيتا : اين نضع حاجيات السباحة والطعام  
لحين عودتنا من الجولة يا نوبي ؟  
قال : « ضعها في عريتي » .

وقادهم الى عربة زرقاء وصفراء بمجلات حمراء ،  
وسرعان ما تذكرها الاطفال من المسيرة قبل اسبوعين .  
وكانت العربة اصغر من عرباتهم ، وكانت غير مرتبة  
للغاية .



قال نوبي : هل تريدون رؤية الفيل أولا ؟

واتجهوا نحو الشجرة التي ربط حولها حبل

الفيل .

قال لها نوبي ضاحكا : والان ايتها السيدة

الكبيرة ، هل تريدان الاستحمام ؟

اطلقت الفيلة صوتا جعل الصغار يقفزون من

اماكنهم ، اما نوبي فقال :

« هاب هاب هاب » .

فما كان منها الا ان لفت خرطومها حول خصوه

ورفعته في الهواء ثم وضعته فوق رأسها .

شهقت انيتا وقالت « هل اذتك ؟ » .

قال : « بالطبع لا ، انها لاتؤذي احدا ! » .

جاء رجل قصير القامة بعينين لامعتين وقال :

« صباح الخير ، هل اعجبكم السيدة الكبيرة ؟ » .

قالوا نعم نريد ذلك ، فأخرج من جيبه كرة ومضرب

واعطى الفيلة المضرب فامسكت به بواسطة خرطومها

وراحت تصد الضربات بشكل متقن . اما نوبي فنزل

من على رأسها بخفة .

وسرعان ما اقترب بعض اطفال المخيم ، ولكنهم

كانوا خجولين جدا من الضيوف .

قالت انيتا وهي تمسح الدموع من عينها نتيجة

لشدة الضحك : يا الهي ، ما اجمل هذا اليوم .

واخيرا قام نوبي باستعراض مهارته مع حصان

اسود اسمه ( الملك الاسود ) حيث قام بعدة قلبات في

الهراء من على ظهر الحصان .

صرخت انيتا : « سوف يقع ارضا » ولكنه لم

يقع ، ومن ( الملك الاسود الى ظهر حصان اخر اسمه

( فيوري ) .



شاهدوا بونغو وهو يخرج من إحدى العربات ،  
وكان يبدو مسرورا للغاية ، اتجه نحو أنيتا ومد لها  
ذراعه وبسط يده ، نظرت فيها أنيتا فوجئت ببضعة  
مسلوكة ، إذن بونغو كان يلعب بسلة الطعام ! وفعل  
هذا ما حصل ، فقد اكل بيضتين وبعض الطماطم أيضا !  
غضب نوبي من القرد واقتاده الى قفصه مرة أخرى ،  
فصار يخرج اصواتا شبيهة بالبكاء ، حزنت أنيتا  
الامور المزعجة أحيانا

هل هو يبكي حقا ؟

قال نوبي ، كلا ، انه يمثل فقط !

وسرعان ما مر الصباح بزيارة حيوانات السيرك ،  
وحان موعد الطعام قبل ان تتاح لهم فرصة لزيارة  
قفص القردة فقال نوبي :

« سوف نلقي عليها نظرة فيما بعد ، والان  
لنتناول الطعام الى جوار البحيرة » .  
لم يلتق الصغار بلولو وفان فسمال جوليان  
قائلا :

اين هما يا ترى ؟ هل هما خارج المخيم ؟  
اجابه نوبي : نعم ، في إحدى جولاتهم السرية .  
فأحيانا عندما نكون في حالة انتقال من مكان الى آخر ،  
يختفي عمي ليلة كاملة ، انهض فلا أجده » .

قالت جورج : واين يذهب ؟

قال : انا لا أجرؤ على سؤاله ، وعلى أية حال  
انه مع لولو بعيدون عن هنا ، ولا اتوقع مجيئهم قبل  
المساء » .

تناولوا الطعام الى جوار البحيرة .

ثم نهضوا لزيارة القردة . . . وعندما وصلوا الى  
منتصف المخيم وجدوه يجمع بالناس ، والصراخ في كل  
مكان .

سأل نوبي : « ما الذي حدث ، ثم حدث فسي



القفس المفتوح فصاح « يا الهي لقد خرجت القروود جميعها » .

وهذا ما حصل فعلا ، فقد خرجت القروود من مكانها وصعدت فوق سطح العربة .

تقدمت امرأة ذات وجه بني اللون وعينين حادتين من نوبي وامسكت به من كتفيه وقالت :

« انظر ما فعله قردك الاهوج بونغو ! لقد وضعت في قفصه ولكنك لم تقفل الباب جيدا ، فخرج وفتح باب قفص القروود ، سوف القنه درسا لن ينساه ان امسكت به » .

سال نوبي وهو يسحب نفسه من قبضة المرأة :

اين لوسيلا اذن ؟ الا تستطيع ان تعيدهم الى قفصهم قالت : « لوسيلا ذهبت الى المدينة ، وسوف

تسر جدا من هذا المنظر ! »

سالت انيتا : ومن هي لوسيلا هذه ؟

قال نوبي : انها صاحبة القروود هذه ، اه انظروا هناك ، انها قائمة ، الان ستعود المياه الى مجاريها .

لاحت لهم امرأة نحيفة للغاية تقترب ، امرأة قصيرة وحول كتفها شال احمر .. صرخ اطفال المخيم : « قروودك خارج قفصها يالوسيلا ! »

فما كان منها انه ان تقففي مكانها وتنطق بكلمات غير مفهومة .. حتى صار القروود يتقاطرون اليها الواحد تلو الاخر .. وكانت الكلمات التي نطقت بها هي كلمات سحرية ، فاتجهت بهم ببطء نحو قفصهم . وكان الجميع يراقبها يصمت .

التفت نوبي الى اصدقائه وقال :

« والان ، ساخذ الفيلة وبونغو الى البحيرة لكي يسبحا قليلا » .

كان الماء باردا في البحيرة وقد تمتع الجميع بالسباحة ، اما بونغو فلم يذهب بعيدا في الماء ولكنه كان يرش كل من يقترب منه ، صارخا بصوت مرتفع . اما الفيلة فقد صعد بونغو فوق راسها وصار يجر اذانها الكبيرة فما كان منها الا ان تنغمس خرطومها في الماء وتسحب منه وترشه ! .. صرخ الاطفال ضاحكين



وخصوصا عندما سقط بونغو من على ظهر الفيلة  
في الماء .

صاح نوبي : « هذا جزاؤك يا بونغو »

عادوا الى المخيم مرة اخرى وراحوا يتجولون في  
ارجائه ، واخذوا ينظرون الى العربات المختلفة  
برسومها والونها .. ووصلوا اخيرا الى مكان فيه  
عربة كبيرة محملة باغراض السيرك قال نوبي : عندما  
نكون في مكان كهذا ، لانفتح هذه العربة ، اذ لانحتاج  
الى الامور التي فيها ولكن عندما نكون في مكان ما  
لتقديم استعراض للسيرك ، من واجبي ان اساعد في  
انزال الاغراض ووضعها في الخيمة الكبيرة والتي هي  
خيمة السيرك . عند ذاك نكون مشغولين للغاية .

سألت انيتا مؤشرة الى عربة صغيرة مقلصة

« وما هذه ؟ »

قال : لا ادري فهذه العربة هي لعملي فان ولا  
اعرف ما الذي يضعه في داخلها ، حاولت مرة ان اعرف  
فامسك بي وكاد ان يقتلني من شدة الضرب ! يقال

ان فيها بعض الامور التي كانت تخص والدي المتوفيين .  
قالت جورج : ان كانت تخص والديك - رحمهما  
الله - يجب ان تكون لك الان !

قال نوبي : الغريب ان هذه العربة تكون مليئة  
بالاغراض واحيانا تكون طبيعية ، ربما لولو يضع فيها  
اغراضه احيانا ؟ لا ادري .

قال جوليان : « انها مليئة الان وتكاد ان تنفجر ! »  
وسرعان ما فقدوا اهتمامهم بالعربة وراحوا  
ينظرون الى الكراسي المذهبة التي يحملها الذين  
يسيرون على الحبل المعلق في السيرك .

قال داني وهو ينظر الى ساعته : انها السابعة ،  
لقد تأخر بنا الوقت ويجب ان نعود ، هل تأتي معنا  
يانوبي ؟

قال : « ساخذ معي بونغو وباركر وغرولر ، فاذا  
ضللت الطريق في الظلام فهم سيساعدونني ! »

وهكذا اتجه الجميع صعودا نحو التل .. وصارت  
انيتا تخطط في ذهنها طعام العشاء .. وما ان اقتربوا



من عربيتهم حتى سمعوا صوت فباح تيممي عاليا ..  
وكان ينبج بشكل مستمر ويدون توقف !

قال داني : يبدو غاضبا ، لابد انه يظن باننا هجرناه  
اقتربوا منه فهجم على جورج وكأنه لم يرها لمدة سنة !  
سحب جورج من ثوبها وقادها الى مكان فيه لحم نهي .

قال داني وهو ينظر الى اللحم « من اين جاء  
هذا ؟ هل تعتقدون ان صاحب المزرعة جاء الى هنا  
واعطى هذه القطعة لتيممي ؟ ! »

اقترب باركر من اللحم وصار يأكل منه قليلا  
الا ان تيممي لم يقترب من اللحم ابدا ، اما بونفو فبقي  
بعيدا وصامتا .. تعجب الاطفال من تصرف تيممي  
وبونفو ، ولكن فجأة ، اطلق باركر صوتا ضيقا وانقلب  
على ظهره ..

صرخ نوبي : يا الهي .. اللحم مسموم !

حمل باركر وقال « لقد انتهى باركر ، »

تبعه كل من بونفو وغرولر .. وكانت هذه هي

نهاية ذلك اليوم الجميل ..

كانت جورج ترتجف ، وكانت ركبتها تصطكان  
وهي تضع يدها فوق رقبة تيممي .

قالت ان : ان قطعة اللحم هذه كانت لك ياتيممي  
والمقصود من وراثتها قتلك ! ولولا نباهتك لاكلت  
اللحم ومت .

وقف سائر الصغار حولها حائرين ماذا يقولون ؟  
مسكين باركر ، هل سيموت ؟ لقد تركوا تيممي لوحده ،  
وجائز جدا ان يكون الان حاله كحال باركر .

قالت جورج : لن ادعك بمفردك بعد اليوم ابدا !  
اما اني فقلت بصوت ضعيف : ومن الذي رمى  
بقطعة اللحم المسمومة ؟

اجابتها جورج بتهكم : ومن تعتقدين ؟ هل هناك  
سوى لولو وفان النمر ؟ !

قال داني : انهم يريدون ابعادنا عن هنا وهذا  
شيء واضح ! ولكن لماذا ؟

قال جوليان : « توى ، ما الذي يميز هذا المكان  
الى هذا الحد ؟ انهما مجرمان حقيقيان ، مسكين



نوبي ، لأبد ان حياته سيئة جدا معها ، والان ،  
تسمع كلبه ، .

حان موعد العشاء الا ان الصغار لم يأكلوا شيئا  
بل ناموا بملابسهم تلك . . . وقللوا الابواب أيضا  
رغم معرفتهم بان لولو وفان لن يقتريا منهم هذه  
الليلة .

اخذ جوليان يفكر مع نفسه ، ما هو سر هذا  
الاحراج ؟ ولماذا يريدون اخراجنا من هذا المكان ؟ نام  
جوليان وفكرة كانت قد تكونت في راسه  
حول خطة يجب ان يخبر الصغار بها في الصباح .  
فريما لو تمكن من ايها كل من لولو وفان بانهم ايتعدوا  
جميعا عن المكان ، ويبقى هو مختبئا في السجوار ،  
سيكتشف شيئا لا يعرفونه !

نام وصار يحلم كسائر الصغار بالسيرك والفيل  
والكلاب المدربة والقرود . . وفي النهاية باللحم المسموم  
اما انيتا ، فقفزت من نومها . . اذ حلمت ان  
اجدهم وقد وضع السم في البيض . لم يكن اليوم التالي

حارا والسماء كانت مليئة بالسحب ولم يكن احد  
فيهم مبتهجا او مسرورا . . اذ كانوا يفكرون بنوبي  
وباركر . تناولوا فطورهم بصمت .

قال جوليان : انا ساذب الى المزرعة اليوم ، اما  
انت ياداني فاجلس على الطاولة الصخرية وراقب  
البحيرة لعل نوبي يلوح لك ، لا اظن بانه سيطلب نزولنا  
اليوم ، واتوقع ان يكون قد تشاجر مع عمه ولولو اذ  
كانت تساوره الشكوك في الذي القى باللحم المسموم !  
وتوجه جوليان نحو المزرعة حاملا سلتين فارغتين . .  
اما السيدة ماكي فكانت جاهزة وبانتظاره وقدمت له  
طعاما رائعا ، اما هديتها فكانت كعكة زنجبيل رائعة .  
سألها جوليان وهو يدفع لها ثمن الطعام :

هل يأتي اهل السيرك الى مزرعتكم لشراء  
الطعام ؟

قالت : انهم يأتون ، ولا اعتراض لدي على النساء  
او الاطفال ، ولكن ، الرجال ، وخصوصا رجلين ،



طردهما زوجي من التل في العام الماضي نتيجة لشغبهم .  
قال جوليان بسرعة : رجلان ، كيف شكلهما ؟  
قالت : قبيحان . ومزاجهما سيء للغاية ، وكانا  
يحومان حول المنطقة فاعتقدنا بانهما يريدان سرقة  
الدجاج ، ولكنهما اقسما بان لاهلاقة لهما بهذا  
الشيء .

تأكد جوليان بان السيدة ماكي كانت تتحدث  
عن فنان النمر ولولو !

ودع جوليان السيدة ماكي وشكرها ، وعندما  
اقترب من مخيمهم الصغير ، ناداه داني بصوت منفعل  
قال :

تعال يا جوليان .. بسرعة ، انظر من خلال  
الناظور .. ان نوبي مع بونغو في المركب ولا افهم  
ماذا يفعلان !

نظر جوليان من خلال الناظور وقال :  
انهما يلوحان بقطعتي من القماش الاحمر ..

والاحمر يعني الخطر ، وقطعتين تعني خطرا مضاعفا .  
بالذكاء نوبي .

اما داني فقال : بل بالذكائك يا جوليان . كيف  
لم يخطر على بالي هذا الامر ؟ !  
قالت جورج : ولكن ما الذي يعنيه الخطر  
المضاعف ؟

قال جوليان : ربما خطر في المخيم عند البحيرة  
وخطر في التل ايضا ! اتمنى ان يكون نربي المسكين  
بخير ففان النمر رديء في معاملته حقا ، ولا بد من انه  
قد ضربه الباردة .

قال داني : « هذا امر مؤسف للغاية » .

قال جوليان وهو ينظر باتجاه انيتا القادمة من  
نبع الماء :

لاتخبروا انيتا بكل هذا ، فهي تخاف من ادنى  
الامور كما تعلمون ويبدو باننا الان في منتصف  
مغامرة كبيرة ! هل تريدون ان نقفل راجعين ؟



قال داني : كلا .. ابدا

اما جورج فقالت : لن اقبل بالرجوع ولن يقبل

ذلك تيمي ايضا .

قال جوليان : اسكتوا جاءت انيتا !

جلس الجميع حول الطاولة الصخرية وطرح

عليهم جوليان خطته التي كان يفكر بها في الامس .

قال : اريد ان اعرف ماهو السر في هذا المكان

الذي يجعل لولو وفان متعلقين به الى هذه الدرجة ..

هناك شيء في الجوار يجعلهم يريدون التخلص منا

والان ، لنفترض اننا الاربعة مع تيمي ننزل من التل

وننادي نوبى ونقول له بصوت مسموع باننا سنذهب

الى المدينة طيلة النهار ، وتذهبون انتم اما انا فاعود

خلصة الى التل ، ربما يعود الرجلان واعرف سرهما !

قال داني : تقصد يا جوليان ان نمثل دور الذهاب

الى المدينة . فكرة حسنة .

قالت جورج : وتختبىء في مكان ما ولا تتبع لهم

فرصة رؤيتك . كن حذرا فلن يكون تيمي الى جوارك .  
يمكنهما تحويلك الى لحم مفروم في لحظة .

قال جوليان : هذا صحيح ولكن اطمئنسوا

ساختبىء جيدا .

قال داني : لماذا لا نبحث في المكان اولا ، ونلقي

نظرة داخل الكهف او غيره .

قال جوليان ! كلا ، نحن لا نعرف اذا كان

البحث يدور حول الكهف او غيره وقد اخبرتني السيدة

ماكي بانهما كانا يعبثان السنة الماضية في التل وبيان

زوجها قد طردهما . ظنوا بانهما يريدان سرقة الدجاج ،

ولكن لا ... هناك شيء في هذا التل ، شيء ثمين ويجب

ان ننفذ خطتنا ..

نزلوا التل مع تيمي ، واعطى جوليان داني بعض

التعليمات ، قال له :

تناولوا طعامكم في المدينة وابقوا بعيدين طيلة

النهار لاعطائهما فرصة القدوم الى التل ، واذهبوا

الى دائرة البريد فربما قد وصلتنا اليوم رسائل .



ابتسم داني وقال . ومن يستطيع ان يقف في  
وجه جورج اذا قررت ان تقوم بشيء ما ؟ وصلوا الى  
نهاية التل السفلى وكان مخيم السيرك قريبا منهم ،  
واستطاعوا ان يسمعوا نباح الكلاب وصوت الفيل  
ايضا .

اخذوا يبحثون عن نوبي الا انه لم يكن في الجوار  
باللحظ السيء ، فخطتهم لن تنجح مالم يخبروا نوبي  
بذهابهم .

وقف جوليان على حافة المخيم وراح يصيح :

نوبي . . نوبي !

الا ان نوبي لم يجب . . ولكن مدرب الفيل  
سمعه فاقترب منهم ، قائلا .

« تريدون نوبي ، ساناديه لكم . »

شكره جوليان .

ابتعد الرجل وسرعان ما ظهر نوبي خلف عربة  
وكان يبدو خائفا ، لم يقترب من جوليان بل وقف بعيدا

وكان وجهه شاحبا .

قال جوليان بصوت مرتفع للغاية : اسمع يا نوبي  
سنذهب الى المدينة هذا اليوم وسنقضي يومنا كله  
هناك . .

وفجأة ظهر فان النمر خلف نوبي وامسك بذراعه  
رفع نوبي ذراعه الاخرى ليحمي وجهه من ضربة قادمة  
لذلك صرخ جوليان مرة اخرى قائلا : « سنذهب الى  
المدينة النهار كله . . اسمعت وكان صوت جوليان  
مرتفعا للغاية ، ولا بد ان كل اهل المخيم قد سمعوه .  
حاول نوبي ان يزيح كف عمه عن فمه ليقول شيء ،  
بدون جدوى . .

صرخ جوليان : كيف حال باركر ؟

الا ان نوبي كان قد اختفى عن الانتظار بعد ان  
سحبه عمه بالقوة .

وصل الصغار الى مكان وقوف الباص السندي  
يتجه الى المدينة ، التفت داني خلفه وقال : ان لولو  
يراقبنا .



قال جوليان : سيبقى واقفا لحين تأكده من  
ركوبنا الباص ، هذا امر محقق .  
قال داني الذي كان منشرجا جدا لفكرة تضليل  
لولو :

« هيا .. لقد جاء الباص »

صعد الجميع الى الباص وكان لولو واقفا يراقبهم  
وكان داني يريد ان يلوح له ، ولكنه لم يفعل ذلك .  
انطلق الباص ، وابتاعوا ثلاث تذاكر للمدينة  
وتذكرة للموقف القادم ، حيث نزل جوليان فيها ، قال :  
الى المساء اذن . وارسلوا تيمي امامكم ، فقد  
اكون في خطر وغير قادر على اخباركم بوجود فان  
لولو ، وسينذركم تيمي على الاقل .

نزل جوليان من الباص وعاد في نفس الطريق  
الذي جاء منه ، ورأى دربا صغيرا ضيقا يؤدي الى  
القل وقرر ان يسلكه . وقد ادى به ذلك الى مكان ليس  
بعيدا عن مزرعة ماكي . لذلك ، عرف مكانه بسرعة .

عاد الى العربة وصنع لنفسه شطائر وقطع بعض الكعك  
ليكون غذاء له ، فقد يضطر الى الانتظار طويلا . فكر  
مع نفسه ، اين سأختبئ ؟! فهو يريد مكانا يشرف فيه  
ان يراه احد منهما .

وفجأة ، جاءت فكرة ، نعم انه المكان الامثل ، فوق  
احدى العريتين ، لن يراه احد ، ولن يحزر احد بوجوده  
انها فكرة رائعة ، وسيكون منظر الطريق واضحا ،  
وتحرك الرجلين مرصودا أيضا .

لم يكن من السهل الصعود فوق العربة ، فسقفها  
كان مرتفعا . كان عليه ان ياتي بحبل ، ويربطه ، ويلقي  
بالجزء المربوط حول المدخنة ، وقد نجح في ذلك ، وبعد  
ان قذف صرة الطعام الى الاعلى ، واستقرت فوق العربة  
بدأ الصعود مستعينا بالحبل واستقر فوق العربة  
ونام منبطحا فوقها ، كان متأكدا من عدم استطاعة  
احد في الاسفل رؤيته أما اذا صعدوا فوق التل ، فبالتأكيد  
سيرونه وهذا امر كان لا بد له من المجازفة به . مكث  
هناك هادئا ينظر الى البحيرة ، وكان شاكرا لكون



الجو غير حار والا كان سيقلى فوق سطح العربة ،  
وتمنى مع نفسه لو انه ملاً قفينة بالماء كاحتياط في حال  
عطشه . شاهد جوليان اعمدة دخان صغيرة تخرج من  
مخيم السيرك في الاسفل ، وشاهد بضعة مراكب في  
البحيرة ، وشاهد بعض الارانب وهي تلعب على  
حافة التل .

خرجت الشمس من خلف السحب لعشر دقائق  
وشعر جوليان بعدم ارتياح كبير وعندما غطتها السحب  
عاد الارتياح اليه .

وفجأة سمع احدهم يصفر ، فجمد في مكانه ، الا  
انه لم يكن سوى احد الفلاحين العاملين في مزرعة  
السيد ماكي .

وبعدها سمع جوليان صوتا ، وصار قلبه يصدق  
متسارعا . . هل هما فان ولولو ؟

لم يجرؤ على رفع رأسه مخافة ان يروه ولكن  
عرف صوتهما عندما اقتريا .

قال احدهما :

ليس هناك احد هنا . واخيرا ذهبوا الى المدينة  
واخذوا معهم ذلك الكلب المزعج .

قال الآخر :

شاهدتهم يركبون الباص ، وقد اخبرتك بذهابهم  
اليوم بطوله .

قال فان : اذن لتجلب الاغراض .

انتظر جوليان ليرى المكان الذي سيذهبون اليه  
الا انهم لم يتحركوا من مكانهم ، وفجأة صارت العربة  
التي كان فوقها ، تهتز .

فكر جوليان بخوف : ترى ماذا يفعلان ؟ نظر الى  
الاسفل ، لم يكن احد في الجوار ! نظر من الجهة  
الاخري ولكنه لم يستطع رؤية احد ، امر محير فعلا ،  
انهم تحت العربة ولكن لماذا ولاي سبب ؟

كان من المستحيل رؤية اي شيء تحت العربة من  
المكان الذي هو فيه ، لذلك كان يتحتم عليه البقاء في  
مكانه بدون حراك ، سمع اصواتهم تحت العربة بدون



ان يعرف تحركهم .. ثم سمعهم جوليان يخرجون من  
تحت العربة .. قال لولو :

اعطني سيكارة . لقد ضقت ذرعا بهذه العربة ،  
يجب ان نحولها قليلا ، يالهم من متعبين . لماذا  
اختاروا هذه البقعة بالذات ؟!

سمع بجوليان صوت كبريت يتقد وشم رائحة  
الدخان وفجأة صارت العربة تتحرك . هل يحاولان دفع  
العربة من فوق القل ؟

- ١٥ -

انشأ جوليان الخوف . واخذ يفكر بجذوى النزول  
والهرب ربما . لن تكون امامه فرصة كبيرة اذا ما كانت  
العربة تتدحرج اسفل التل . ولكنه لم يتحرك . امسك  
المدخنة بيديه في حين كان الرجلان يحركان العربة  
بعنف . سارت العربة بضعة اقدام نحو الطاولة  
الصخرية ثم توقفت ، شعر جوليان بان جبهته اصبحت  
ندية للغاية ووجد بان يديه ترتعشان ، خجل من خوفه  
هذا ولكنه لم يكن الامر الذي يستطيع ان يتحكم فيه .  
قال لولو : انتبه ، لا تدفع العربة لتلا تسقط اسفل



• التل

وشعر جوليان بارتياح • انن لم يكن قصدهما  
تحطيم العربتين بهذه الطريقة • لقد حركا العربية من  
اجل الوصول الى شيء في اسفلها • ولكن ما هو هذا  
الشيء ؟

حاول جوليان ان يركز ذاكرته ، ماذا كان شكل  
الارض التي وضعت العربتان فوقها ، ولكنه لم يتذكر  
قط •

وسمع صوت حفر الى جوار سلم العربية الخلفي ،  
ورغم انه كان يريد ان يرى عملهما ولكنه لم يجسرو  
على الحركة ابدا • فباستطاعته ان يكتشف السر بعد  
رحيلهما • وفي هذه الاثناء يجب ان يكون صبوراً  
والا فسيخرب كل شيء ضمن الخطة •

سمع مهمات ولكنه لم يفهم كلامهم • وفجأة عم  
على الطريق بحيث يرى ما سيفعله هذان الشريران دون  
سكون تام • ولم يستطع ان يسمع نفساً واحداً • لم  
يتحرك جوليان وركز اذنيه ، ربما كانا في الجوار ؟

لن يجازف بالحركة استلقى فترة طويلة  
نسبياً وهو يفكر • ولكنه لم يسمع اي شيء •

وفجأة رأى طيراً يقترب ويحط الى جوار العربية  
بحثاً عن فتات الخبز • • وهو نفس الطائر الذي يترك  
له فتات الخبز كثيراً • • ولكنه لا يحط الا بعد ان  
ينفضوا ويتعدوا • انن المكان فارغ ، لولو وفان ذهبا  
الى مكان ما • • ثم شاهدا انربا يخرج من حفرة في  
الارض •

دفع جوليان بنفسه الى حافة سطح العربية  
وراح ينظر الى الارض • • لم يكن هناك اي شيء او  
مؤشر يقول له ماذا كان لولو وفان يفعلان او اين ذهبا •  
فكر جوليان بان هذا الامر في منتهى الغرابة ،  
ربما كان يحلم ؟ لقد ذهبا ، اختفيا في الهواء هكذا •  
هل انزل والقي نظرة ؟ كلا ! فقد يظهران في اية لحظة ،  
واذا شاهداني فليس من المستبعد ان يدفعاني اسفل  
التل مع العربية •

استلقى في مكانه مفكراً ، وفجأة شعر بجـوع



وعطش كبيرين . اخرج ما في حجرة الطعام وراح  
ياكل . . اكمل الشطيرتين والكمكة ثم اكسل بعض  
الاجاص ، ولكنه نسي وضعه ورمى بنوى الاجاص  
ارضا . . قال مع نفسه : لقد اخطأت ، فربما لاحظ  
احدهما نوى الاجاص . . الذي لم يكن موجودا قبل  
فترة !

خرجت الشمس من خلف السحب ، وشعر  
جوليان بالحر ، تمنى ان يظهر الرجلان وينزل اسفل  
التل ، فقد مل من الاستلقاء فوق سطح العربة ، وشعر  
بنعاس كبير ، فاغفى .

كم استغرقت الغاؤتم ؟ لا يدري . . ولكنه  
استيقظ عندما احس بان العربة تتحرك مرة اخرى .  
امسك بالمدخنة . كان الرجلان يسحبان العربة الى  
مكانها السابق ، وسرعان ما عادت الى نفس موضعها .  
وبعدها سمع جوليان صوت عود الكبريت وشم رائحة  
بخان .

سار الرجلان وجلسا على الطاولة الصخرية  
واخرجا طعاما كانا قد جاءا به . لم يجرؤ جوليان  
على النظر اليهما رغم انه كان متأكدا بان ظهرهما كانا  
موجهين نحوه . اكل الرجلان وتحدثا بصوت منخفض  
ثم ابتقيا وغطا في النوم . وعرف جوليان ذلك من  
صوت شخيرهما .

فكر جوليان . . هل ساقى في هذا المكان اليوم  
بطولاه ؟

وبعد ان توضح شخيرهم جدا ، جنس جوليان  
معتدلا ومط جسمه قليلا ، نظر اليهما فوجدتهما نائمين  
وافواههم مفتوحة على وسعها . . والى جوارهما  
كيسان كبيران وسميكان . تذكر جوليان بانهما كانا  
بدون كيسين عند الصعود .

وفجأة ، رأى جوليان بونفو خلف احدي  
الشجيرات . . ترى . . هل نوبى معه ؟ سر بونفو  
لرؤية جوليان ، ولكونه قردا ، فان سطح العربة ليس



بمكان غريب للجلوس، بل في الواقع ان سطوح العربات  
هي المكان المفضل لديه ولسائر قرود السيرك .  
وفجأة ظهر نوبي الى جواره ، وما ان راه حتى  
فغر فمه دهشة . وكان على وشك ان يقول شيئا الا ان  
جوليان مز راسه ووضع يده فوق فمه مشيرا  
بالمسكوت .

الا ان نوبي لم يفهم ، فاخذ يصعد نحو الطاولة  
الصخرية وفجأة وجد نوبي نفسه فوق عمه فان !  
اطلق نوبي صرخة صغيرة من المفاجأة فاستيقظ الرجلان  
وامسك فان بذراع نوبي . . قائلا :

لم اكن اعلم بوجودكما ، لقد جئت هنا بحثا عن  
سكين فقدتها هنا البارحة .

اخذ فان يهز نوبي بعنف قائلا : منذ متى وانت  
هنا ، تكلم . هل كنت تتجسس ؟!

قال : كلا . . ابدا ، كنت في المخيم طوال الصباح  
وبإمكانكم ان تسألوا لاري مدرب الفيل . لقد كنت  
اساعده .

قال لولو ببرود : لقد كنت تتجسس علينا يا  
صبي . لقد اصابك ضرب كثير هذا الاسبوع بسدون  
جدوى ، ويبدو بان الضرب لم يكن كافيا وهنسا ،  
لن يسمع صراخك احد . . لذلك سنريك ما هو الضرب  
الحقيقي ، واذا استطعت ان تنزل على قدميك بعدها  
سأتعجب كثيرا .

رعب نوبي من هذا الكلام ، وطلب الرحمة ،  
ووعدهم ان يقوم بكل ما يطلبون . لم يتحمل جوليان  
هذا المنظر ولكنه كان مرغما على السكوت ، ولكن بعد  
ان اخرج لولو حزامه وراح يجلد نوبي قرر جوليان ان  
يهجم على الرجلين ، ولكن قبل ان يفعل ذلك بنصف  
ثانية ، هجم بونفو على لولو وعض ذراعه بشدة ثم  
عض ساق فان . صرخ الرجلان اما وما كان من لولو  
الا ان ضرب بونفو بحزامه ، فغضب القرد كثيرا وهجم  
على لولو ، واسقطه ارضا ثم كان على وشك ان يعضه  
من رقبتة الا ان نوبي صرخ قائلا :  
توقف يا بونفو . .



هرب الرجلان اسفل التل وهما يتوجعان ..  
جلس نوبي يرتجف والى جواره بونغو الذي لم  
يكن يعرف ما اذا كان الذي قام به خطأ ام صوابا ،  
ولكن بعد ان وضع نوبي ذراعه على كتف بونغو ،  
اطمأن القرد من مشاعر صاحبه ..  
نزل جوليان واحتضن نوبي .

- ١٦ -

قال نوبي : اسمع .. ان احدهم قادم نحونا .  
وفجأة سمعوا صوت نباح كلب .. قال جوليان :  
اطمئن ، انه تيمي .  
وجاء تيمي وخلفه جورج وداني وانيتا وكلهم  
راكضون ، صاح داني :  
مرحبا .. لقد رأينا لولو وفان على بعد  
يركضان .. اه .. هذا بونغو .  
مد بونغو يده اتجاه داني وصافحه ثم انجه نحو  
مؤخرة تيمي ليصافحه ذيله ، .. الا ان تيمي كان اشطر  
منه ، استدار ومد طرفا من اطرافه الامامية نحو القرد  
وصافحه ، وكان المنظر مضحكا للغاية .



قال داني : مرحبا يا نوبي ، يا الهي تبسودان  
وكأنكما قد خرجتما من حرب ؟

قال نوبي : هذا صحيح الى حد ما .  
كان نوبي مهزوزا للغاية لذلك لم ينهض . اما  
بونغو فركض نحو انيقا ولف ذراعيه حولها .

ضحكت ثم قالت : يا جوليان ، هل حدث شيء ما ؟  
هل جاء الرجلان ؟

وحدثهم جوليان عن الذي حدث صباح ذلك اليوم ،  
ثم اضاف نوبي ما حدث معه ، وقال :

كنت اريد ان احذركم بان عمي تواعد ان يقضي  
على تيمي باي شكل من الاشكال ، وتواعد كذلك بحرق  
العريتين .

ثم اطرق قليلا وكانت الدموع تملأ عينيه .  
وقال : انفي لا أجرو على العودة الى المخيم .  
فقد يقتلني فان المجرم .

رد عليه جوليان بحزم : لن تعود اليهم وهذا

امر نهائي ، انت صديقنا وستبقى معنا .  
لم يستطع نوبي ان يرد على كلمات جولييان خوفا  
من سقوط الدمع من عينيه . .  
نهض جوليان وقال : الان ، سوف نقوم بجولة  
تفتيشية .

قالت جورج بفرح : اه نعم ، يجب ان نكتشف  
ذلك ، هل يتحتم علينا النزول تحت العربة يا جوليان ؟  
قال جوليان : نعم ، يجب ان نفعل ذلك ، اما انت  
يا نوبي فاجلس وراقب الجو حولك .

ولكن نوبي كانت له فكرة اخرى ، اذ كان يريد  
الاشتراك في المغامرة مع الاصدقاء . .

قال : لنعد وبونغو يحرسان المكان ، انهما  
يسمعان اية حركة على بعد نصف ميل من هنا . اما  
انا فاريد ان اكون معكم .

كان من المستحيل عليهم ان يجدوا شيئا تحت  
العربة ، لذلك تحتم عليهم ان يزيحوا العربة بكل قواهم  
وبمساعدة بونغو ايضا . ازاحوا العشب التراب واذا





قال جوليان : يا الهي ، اذن نزل الرجلين في هذه الحفرة  
ترى الحـا آين تؤدي ؟

بقطعة خشبية تظهر لهم ، بل قطعتان وضعت بشكل  
معاكس .

قال جوليان : لنرفعهما . رفعا قطع الخشب  
ووجدوا ان الحفرة تؤدي الى دهليز عميق . قال  
جوليان :

• سأتي بمصباحي اليدوي •

جاء بمصباحه ، واشعله فوجد معرا وعلى طرف  
من اطرافه سلم جانبي . قال : معهم حق ، لقد وضعنا  
عربتنا فوق مخبئهم السري مباشرة

قال داني : اذن هذا هو سبب جنونهم . وهذا هو  
سبب تغييرهم الراي بشأن نزولنا الى جوار البحيرة .

قال جوليان محذرا في الحفرة : • اذن هذا هو  
المكان . • ترى الى اين يؤدي ؟

ثم سار فلقق به نوبي بعد ان راى بونغو يندفع  
وراء جوليان داخل الدهليز .

وجد الولدان نفسيهما في ممر ضيق ولكنه كان



يتسع كلما توغلوا الى الداخل .

قال جوليان : لابد من وجود كهوف هنا ، فقد شاهدنا العديد من عيون الماء الخارجة من التل ، ولابد انه عبر الزمان ، اكل الماء المادة الرخوة داخل التل مؤديا الى تكوين كهوف ومقارات . وفي مكان ما من هذه الكهوف ، هناك مخبأ سري لاغراض فان ولولو المسروقة .

انتهى الرواق الى كهف صغير ليس فيه فتحة خروج اخرى ولم يكن فيه اي شيء .  
اما ضوء المصباح اليدوي فقد اخذ يتناقص

تدرجيا حتى انطفأ .

تلمس جوليان بداية الممر الذي يؤدي الى نهاية دهايز الحفرة . وجده وبدأ يصعد . وشكر جوليان خطه كون نوبي وبونفو لم يبتعدا كثيرا داخل المغارة .  
خرجوا من الحفرة واستقبلتهم وجوه الصغار

القلقة .

قال جوليان : نحن في منتصف مغامرة يا انيتا ،

وبإمكانك ان تذهبي وتمكثي لدى صاحب المزرعة وزوجته لحين انتهائنا منها .

قالت : كلا ، سأرافقكم الى النهاية .

قال جوليان : اذن . . سننزل مرة اخرى غدا ، وسنزود انفسنا بالشموع وعيدان الثقاب والمصابيح اليدوية ، وسنذهب الى القرية المجاورة لغرض شراء هذه الاشياء .



انه لن يرافقه والاجدر بك ان ترحل من هنا .  
صرخ فان بحدة : ومن تظن نفسك لتكلمني بهذه  
الطريقة .

ثم مد يده ليسحب حزامه لكي يجلد جوليان  
به ، الا ان بونغو كان اسرع منه ، فهجم عليه وطرحه  
ارضا ..

قال جوليان : والان ارحلا قبل ان يقطعكم  
بونغو .. وبسرعة !

هرب الرجلان اسفل التل ..

والتفت جوليان صوب الصغار ، قال : والان  
ليخرج نوبي ، انه في امان .. اما انت يا بونغو فشكرا  
لك .

واستعد الجميع للنزهة الجديدة داخل الكهف  
قدفعوا بالعربة بضعة اقدام ، وسرعان ما لاحت لهم  
الحفرة المغطاة بقطع الخشب ، وما ان راها بونغو حتى  
ابتعد خائفا .

لم يزعج احد الصغار في تلك الليلة ، اذ لم  
ينبح تيمي مرة واحدة . وقد نام نوبي في عربة الاولاد  
والى جواره نام بونغو ، الذي كان في غاية السعادة  
لبقائه مع اصدقائه الصغار .

وبدء الفطور ، جلس الاصدقاء تحت اشعة الشمس  
وفجأة .. صار تيمي ينبح .. قال جوليان : اظن ان  
فان ولولو في طريقهما الينا .. هيا يا نوبي اختبي  
في عربتنا بسرعة ولا تخف ، وليقف بونغو خلف العربة .  
وفعلا جاء الرجلان بعد فترة قصيرة .. صاح  
فان :

- اين ذلك الصعلوك نوبي ؟

اجابه جوليان ببرود :



قالت جورج : لقد خاف من الحفرة لانها ذكرته  
بالظلام الدامس .

هيا يا بونغو ، لاتخف فلدينا جميعا مصابيح  
يدوية ، الا ان بونغو رفض رفضا قاطعا .

قال جوليان : اظن بان من الاجدر ان تبقى معه  
يا نوبي .

من نوبي رأسه وقال : ويفوتني كل السني  
سترونه . . . كلا ارجوك .

قال جوليان : اذن ليس امامنا الا ان نربطه الى  
احدى عجلات العرب .

قال نوبي بعد ان ربطوا بونغو :

كن هادئا يا بونغو وسنعود حالما نكمل عملنا في  
الداخل !

حزن بونغو لوداع اصدقائه - لكن رغم ذلك ،  
لم يكن هناك شيء ممكن ان يجعله يفر في الحفرة  
مرة اخرى ! لذلك جلس يراقب الصغار يختفون الواحد  
تلو الاخر في الحفرة .



همم بونغو على قات فانسحب الأخير مجروحاً .



وصلوا الى كهف صغير ففتح جوليان مصباحه  
اليدوي وسلطه على الجدار الذي يحمل محطات للاقدام  
والمؤدي الى فتحة في السقف .

قالت جورج : يا ترى ، الى اين تؤدي تلك  
الفتحة ؟ سأصعد اولا . قال جوليان : كلا ، انا بعد  
اولا ، فنحن لانعرف ما قد نجده في نهاية الفتحة .

صعد جوليان وكانت مواضع الاقدام على الجدران  
قوية للغاية .

وصل الى الحفرة ودخل رأسه واطلق صيحة  
تعجب ..

يا الهي ، انه كهف كبير للغاية ، اكبر من ست  
قاعات واسعة - والجدران تلمع بشيء ما ..  
الفوسفور لرؤية الاشياء بواسطته .

خرج من الحفرة ووقف على ارض الكهف الكبير .  
كانت الجدران مضاءة بتلك المادة العجيبة ، فاطفا  
جوليان ضوء مصباحه ، فقد كان هناك ما يكفي من  
الفوسفور لرؤية الاشياء بواسطته .  
واحد بعد الآخر ، صعد الصغار وراح ينظرون  
بتعجب .

قالت انيتا : يا الهي .. كانه كهف علاء الدين ،  
ليس هذا الضوء غريبا ؟

كان من الصعب على داني وجورج سحب تيمي  
اعلى الحفرة ، ولكنهم تدبروا الامر اخيرا . وقد وضع  
تيمي ذيله ارضا عندما شاهد بريق الجدران ، ولكنه  
بدا يحركه مرة اخرى عندما ربت جورج على رأسه .  
قال داني متعجبا : يا له من مكان هائل ، هل  
تعتقدون هذا هو المكان الذي يخبيء فيه لولو وفان  
اغراضهما ؟

اشعل جوليان مصباحه مرة اخرى وراح يسلطه  
على الاركان المظلمة قال : لا استطيع ان ارى شيئا



مخبأ ، ولكن يجب علينا ان نكتشف ما في الكهف قبل  
تقدمنا .

وهكذا . . راح الصغار يقلبون كل ما في دربهم  
عبر ارجاء الكهف الكبير ولكنهم لم يجدوا شيئا .  
انحنى جوليان ارضا والتقط شيئا ما .

قال : « عقب سيكارة » وهذا يبين ان لولو وفان  
كانا هنا . هيا لنبحث كل مخرج لهذا الكهف الكبير ،  
في النهاية اليمنى القصوى وفي منتصف الجدار  
اللامع ، كانت هناك حفرة كبيرة تشبه النفق . تسلق  
جوليان اليها ونادى على الباقيين .  
قال : هذا هو الطريق الذي اقتفوه ، وهذه  
الكبريتة المشتعلة تثبت كلامي .

كان النفق غير مرتفع ، يصل في بعض الاماكن  
الى اكتافهم ، وكان يلتف ويتعرج في التل . فكرر  
جوليان بان في وقت ما ، كان هناك جنود ماء يجري  
خلال هذا النفق ، ولكن الجدول جف الان ، ارض النفق  
كانت ملساء للغاية ، من اثر جريان الجدول فيها

لسنوات عديدة .

واستمر النفق مسافة ، حتى بدأت انيتا تشعر  
بان هذا الدرب سيستمر الى ما لا نهاية ، ولكن الجدار  
في احد جانبيه اخذ يعرض مكونا رفا صخريا كبيرا ،  
ولما كان جوليان في المقدمة ، سلط ضوء مصباحه على  
الرف فرأى عددا من الصرر الكبيرة ومعها حقائب وعلب  
مختلفة . . اخذ الصغار ينظرون اليها بتعجب قال  
نوبي : « ترى ما الذي بداخلها ، لنلق نظرة » . وضع  
مصباحه على الارض واخذ يفتح صرة من الصرر .  
ادخل يده واخرج طبعا ذهبيا لامعا . دهش نوبي وقال :  
اذن هذا ما كانت الشرطة تبحث عنه العام الماضي  
عندما جاءت وفتشت المخيم ، يا الهي وكانت الاغراض  
مخبأة هنا . انظروا الى كل هذه الامور . . ترى هل  
ابقوا مكانا لم يسرقوه ؟

كانت الصرة مليئة بالصحون الذهبية والاكواب  
والاطباق الصغيرة والصواني ايضا . اخرجها الصغار  
ووضعوها الواحدة الى جوار الاخرى على السرف



قال جوليان : لتنظر داخل هذه العلبة ، لم تكن العلبة مغلقة وانفتح غطاؤها بسهولة • وفي داخلها كانت قطعة من الخزف الصيني ، رقيقة الى حد بعيد للغاية • قال جوليان : هذه قطعة ثمينة للغاية • يا الهي من اين سرقتها يا ترى ؟

قالت جورج وهي تسحب علبة مصنوعة من

الجلد •

انظروا ، مجوهرات •

وراحت الجواهر تلمع • ماس وزمرد اخضر ، وياقوت احمر • عقود واساور وخواتم وديبايس - وكان هناك تاج في احدي العلب مصنوع من الماس فقط . التقطته انيتا ووضعت فوق راسها • قالت :

انا اميرة وهذا تاجي ••

قال نوبي : تبدين جميلة ، اجمل من دافلين ، الراقصة التي تؤدي نمرتها من فوق ظهر الحصان وهي تلمع بالجواهر ••

وضعت انيتا الحلبي حول رقبتها ومعصميه •• ثم ارجعتها الى علبتها المضطربة •

قال نوبي : لنعد الان ونخبر الشرطة ••

اما جورج فاعترضت قائلة : كلا ارجوكم •• لنذهب ونكتشف هذه الكهوف اولا •• فذلك لن يستغرق الكثير من الوقت ••

قال جوليان الذي كان يريد ان يتوغل في النفق ايضا :

حسن ، لنكتشف قليلا !

ادى النفق الى كهف اخر ، الا انه لم يكن كبيرا كالكهف السابق • وفي احدي نهاياته كان هناك شيء يلتمع كالفضة ، شيء متحرك •

قالت انيتا بخوف : ما هذا ؟

اجابها جوليان بعد ان ركز نظره جيدا : انه ماء ، الا تستطيعون سماع صوت تدفقه • انه جدول داخلي يسير خلال باطن التل ليجد فتحة يخرج منها •• قالت جورج : مثل الجدول الذي رأيناه قبل ان



نختار مكان مخيمنا • كان يخرج من القل • اتذكرون ؟  
وقد يكون هذا هو نفس الجدول •

قال دائي : اتوقع انه نفس الجدول •

التم الصغار حول الجدول وراحوا يراقبونه •

قال جوليان : « ربما في زمن من الازمان ، كان  
هذا الجدول يجري خلال الكهف وعبر النفق الذي جننا  
منه • نعم ، انظروا هناك حفرة كبيرة في ارض الكهف  
هنا ، لابد من ان الجدول كان يجري عبر هذا الكهف  
ولكن لسبب ما حول مجراه • »

قال نوبي : لنعد ، اريد ان اطمان على بونغو ،  
اذ لا اشعر بارتياح لتركه وحيدا ، ثم ان الجو هنا  
بارد للغاية ، لنعد تحت ضياء الشمس ونتناول بعض  
الطعام ، لا اريد نزهة في هذه الكهوف •

وافق جوليان وعاد الجميع عبر النفق وعبر  
الكهف المضيء ثم اسفل الحفرة والى الكهف الاول ،  
قال جوليان :

امر غريب ، لا استطيع رؤية ضوء عبر الحفرة



وصنعت جورج تاج من المجوهرات على - أسرها .



التي ستصعد منها !  
اشعل جوليان مصباحه وسلطه على الحفرة ثم

قال بقلق :

ما هذا ؟ هل اغلقت الحفرة ؟

صاح الجميع سوية : ماذا ؟

قال جوليان : الحفرة مغلقة ، لقد جاء احدهم  
واعاد قطع الخشب فوقها ! ولا بد من ان العربية فسوق  
الحفرة ايضا . لانستطيع الخروج ، نحن سجناء هنا !  
قالت جورج بهلع : ماذا سنفعل ؟ يا الهي ..  
ماذا سنفعل ؟

- ١٩ -

لم يجب جوليان على سؤال جورج ، فقد كان  
غاضبا على نفسه لانه لم يفكر باحتمال وقوع مثل هذا  
الامر .

قال جوليان : لا بد من ان لولو وفان عادا مرة  
اخرى في محاولة ثانية لاسترجاع نوبي وبونفسو ،  
ياغبائي ، كيف اترك الامور هكذا للصدف ؟ يجب  
ان نحاول ازالة قطع الخشب ، وسننجح اذا ما حافظنا  
الحظ في ذلك .

نجح جوليان في مسعاه ولكن مثلما توقع ، كانت  
العربية مسجاة فوق الحفرة ! صاح جوليان : بونفسو ..  
بونفسو .. تعال يا بونفسو ..

الا ان السكون كان الرد الوحيد الذي تلقاه ..  
تلق نوبي كان كبيرا للغاية .. قال : اتمنى ان لا يكون



قد اصابه اي اذى . .

وفي الواقع ، كان بونغو مستلقيا على جانبه ،  
ورأسه ينزف ، ولم يكن يستطيع سماع صرخات  
الصفار لانه كان فاقد الوعي .

وما حدث هو ان كل من لولو وفان عادا مرة  
اخرى ومعهم نقود لاغراء نوبي بالعودة اليهما .  
وسرعان ما اكتشفوا نزول الصفار في حفرتهم  
السرية .

واول ما فعله فان هو انه التقط حجرا كبيرا  
ورماه على رأس بونغو الذي كان مربوطا بواسطة  
الحبل الى عجلة العرية ، صرخ بونغو وفقد وعيه . قال  
لولو : لقد قتلته .

اجاب فان : « هذا افضل ، والان لنذهب ونرى  
ما اذا كانت فتحة الحفرة مفتوحة ، هؤلاء الصبيبة  
يريدون كسر اعناقهم ! »

وسرعان ما شاهدوا الحفرة مفتوحة . قال فان  
النمر :

انهم في الداخل ، هل تدخل وتلقنهم درسا  
ونخرج اغراضنا ؟

اجابه لولو بغضب ، يالك من نكي ، هل نخرج  
الاغراض في وضع النهار ، وتحت عيون رجال  
المزرعة ؟

قال فان : اذن هل لديك فكرة افضل ؟

قال لولو : ننتظر الظلام ، ثم ناتي بعريتنا  
ونضع فيها الاغراض ونطلق والى ذلك الحين ،  
نسجن الصفار في الكهف !

اضاف فان : وبعد ان نصل الى مكان امن  
ونبيع الاغراض ، نبعث برسالة الى جورجيو ، نطلب  
منه فيها ان يطلق سراح الصفار !

قال لولو : ولماذا نهتم بامرهم ، لنضعهم يموتون  
في مكانهم !

قال فان : كلا ، فان ذلك سيطلق الشرطة خلفنا  
كالمجانين ، سننزل لهم الطعام عبر الحفرة قبل  
انطلاقنا مساء .



اغلق الاثنان فتحة الحفرة ثم وضعا فوقها  
العربة . نظر لولو الى بونفو وركله بقدمه قائلا : انه  
لم يمت . . . لنتركه مربوطا هكذا فقد يستعيد وعيه  
ويقاومنا !

ابتعد الرجلان . . اما جوليان وسائر الصغار ،  
فكانوا في سجنهم محتارين . . صارت انيتا تبكي  
بصمت ، قال ليهانوبي :

لاتبكي ، يا صغيرتي . . سنكون بخير ، نسسم  
التفت الى جوليان وقال .

لنشرب بعض الماء ، فانا في غاية العطش .  
قال جوليان : لم نشرب سوى الماء المغلي ، ولكن  
هذه حالة استثنائية وليس امامنا خيار سوى شرب  
الماء حتى لو لم يكن مغليا .

توجه الجميع نحو جدول الماء وشربوا حتى  
ارتقوا .

فجأة قال جوليان : لدي فكرة ، ان هذا الجدول  
لابد من خروجه من مكان في التل ، فلو وجدنا الحفرة ،

ربما استطعنا الخروج منها .

قالت جورج : سنبتل كثيرا ولكن على الاقل  
سنجد لنا مخرجا . .

سار الجميع باتجاه النفق الذي يجري نحوه  
الجدول . . كان الماء يغطي كاحل اقدامهم في البداية  
و . . وبعد مسافة ، اخذ الماء يتزايد ويتسارع اكثر ،  
اصبح عريضا للغاية وعميقا وفي نهايته حفرة تؤدي  
الى الخارج . . قال جوليان :

الماء سريع للغاية . . وعميق ، وربما لن نتتمكن  
من الوصول الى حفرة الخروج . . او قد نرتطم  
بالصخور الجانبية ، وهذا مالن اجازف به مطلقا . .  
هيا . . لنعهد ادراجنا الى الخلف ! وهكذا ذهب جبهدهم  
سدى . .



قالت انيتا الخائفة : كلا ، فباستطاعتهم الدخول  
من خلال الفتحة المغلقة !

ساد الصمت .. وانطلقا المصباح اليدوي ..  
رفجاة ، شاهدوا جسما مليئا بالشعر .. لقد  
كان القادم بونغو .

صرخ الجميع بفرح .. وقفز نوبي من مكانه  
واحتضن بونغو .

قال جوليان : ما اشطره ، لقد قضم حبله وهرب  
.. ولكن انظروا .. ان رأسه مصاب والـ  
ينتشر على وجهه .

قال داني : لدي فكرة .. قال الجميع : ماهي ؟

قال : لماذا لانكتب رسالة ونربطها حول عنق  
بونغو ونرسله عبر الفتحة مرة أخرى لياخذ الرسالة  
الى المخيم . لن يذهب الى لولو او فان طبعا بل  
سيذهب الى اي شخص اخر . وسنرسله الى لاري .  
قال جوليان بشك : وهل تظن بان بونغو سيفهم

- ٢٠ -

عادت المجموعة حزينة ومبتسمة .. قال  
جوليان المبتل الى سائر الصغار المبلولين ايضا .  
لنركض حول الكهف في سباق لكي نتشف  
ملابسنا ونتدفأ قليلا .  
ركضوا .. وركضوا حتى شعروا بشيء من  
الدفء .

وفجأة ، صار تيمي ينبح .. اسكت جورج  
بحزام رقبتة وقالت :

ان اجدهم قادم .. من خلال الجهول .. ومن  
المكان الذي لم نستطع نحن الخروج منه ..

قال جوليان : هل بالامكان ان يكون القادم لولو  
او فان .



قال نوبي : احيانا ارسله هنا وهناك ، احيانا يفهم و احيانا لا يفهم .

جلس جوليان واخرج ورقة وقلما من الحقيبة الصغيرة التي كانت معه وكتب :

الى كل من يستلم هذه الرسالة -

الرجاء الصعود الى اعلى التل حيث تقف

عربتان . تحت العريشة الحمراء هناك معبر الى ماتحت ارض التل . نحن محبسون داخله . الرجاء انقاذنا .

جوليان ، داني ، جورج ، انيتا ونوبي

نظر بونغو الى نوبي وكأنه يقول له : لا اريد ربطها حول عنق بونغو الذي بدا مندهشا ولكنه لم يحاول ازالة الرسالة .

قال نوبي : اسمع يا بونغو .. اريدك ان تذهب الى لاري .. لاري صديقنا .. لاري . انتفهم ؟

نظر بونغو الى نوبي وكأنه يقول له : لا اريد الذهاب ، ارجوك !

الا ان نوبي اعاد مقاله مرة اخرى وبصوت واضح : اذهب اذهب اذهب يا بونغو .. الى لاري .. لاتنس .. لاري .

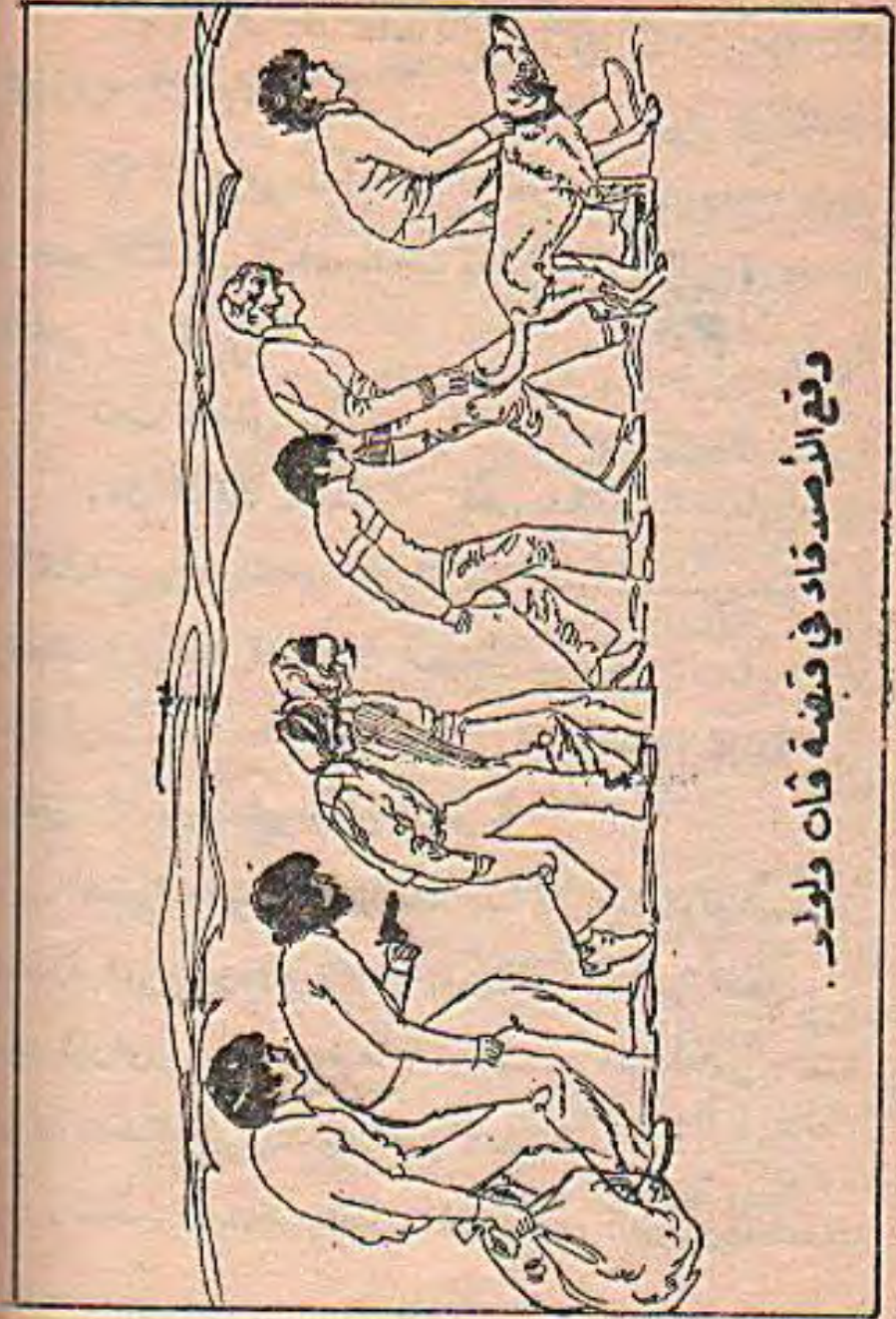
ذهب بونغو مبتعدا ..

ومر الوقت بطيئا .. غفى خلالها الصغار في اماكنهم . ولكن تيمي لم ينم بل جلس يحرسهم .. وفجأة .. نبح فاستيقظ الصغار بسرعة .. قال جوليان : ربما هذا بونغو .. ولكن القادم لم يكن بونغو .. بل لولو وفان النمر .

هب الجميع واقفين .. فقد كان بيد لولو مسدس اشهره في وجوههم قال : بسرعة .. نحر النفق .. انتم تعرفون الطريق طبعاً .. اضاف فان النمر : هذا جزاء تدخلكم في الامور التي لاتعنيكم ..

جلس الصغار بالقرب من المكان الذي وضعت





فيه الاغراض المسروقة وقال لولو : هيا يا فان ..  
 لنجمع الاغراض .  
 كان من الواضح انهما يفرغان المكان .  
 قال فان : سنترك لكم بعض الطعام يكفيكم  
 لاسبوع او يزيد .. بعدها سترسل احدا ليخرجكم .  
 قال جوليان : ولكن هذا مستحيل .. كيف  
 تفعل شيئا كهذا ؟  
 ضحك فان وقال : اقم لكم ان هذا جزاء  
 التدخل في امور الآخرين !  
 سحب فان حقيبة مليئة بالاغراض وبقي لولو  
 يضع سائر الاغراض في كيس .. وفجأة صرخ  
 فان من نهاية النفق ..  
 - انجدني يا لولو .. لقد هجم علي شيء ما ..  
 النجدة .. ركض لولو صوب نهاية النفق وقال جوليان  
 بفرح : لابد ان هذا بونغو العزيز !



قال داني بصوت منخفض : اسمعوا ، قد يكون القادم بونغو بمفرده - ربما لم يعد الى الخيم ، وربما تجول في الكهوف وعاد الينا ، فاذا كان الامر كذلك فان الفرصة امامه ليست كبيرة لان لولو معه مسدس وسوف يقتله ، ولن ينقذنا احد . لذلك ، سوف اخرج من النفق واختبئ في الكهف الكبير .

قال جوليان مستفسرا : وما فائدة ذلك ؟

قال : قد اتمكن من النزول الى النفق الثاني يؤدي الى حفرة الخروج بدون ان يلاحظني احد . وبذلك اتمكن من المجيء بالمساعدة . اما انتم فاخترقوا في مكان ما وبسرعة يا جوليان . وبسرعة ، افرقوا

اما داني فاستطاع فعلا الوصول الى الحفرة والخروج منها ، وعندما صعد الى الخارج وقف لحظة يفكر . . . اذا ذهب وجاء بمساعدة لسائر الجماعة ، فان ذلك سيترك فرصة امام لولو وفان للهرب ، فهما مستعدان لذلك على اية حال ، اذن عليه ان يسد الثغرة بقطع الخشب ويضع فوقها حجارة ثقيلة تمنعهم من الخروج .

وفي الكهف الداخلي ، هجم بونغو على لولو وفان ، الا انه لم يكن قويا بما فيه الكفاية هذه المرة بسبب جرحه ، لذلك تركهما وركض باحثا عن اصدقائه . قال فان : كان يجب ان تحذر من هذا القرد عندما لم نجده في الخارج . . .

قال لولو : هيا ، لنات بسائر الاغراض ونفطلق سالقين هؤلاء الصغار درسا لن ينسوه وساحاول اطلاق النار على القرد .

ولكن فان قال : « لا اريد لقاء القرد مرة اخرى ،



هيا نخرج بما لدينا .

وعندما اقتربا من الحفرة ، اصييا بدهشة كبيرة

عندما وجداها مغلقة . لقد سجننا .

جن جنون فان النمر . حاول ان يزيح الاخشاب

بدون جدوى .

صرخ لولو : من الذي يسجننا هنا ؟ ترى هل

خرج الصغار اثناء شجارنا مع القرد ؟

قال فان : لنلق نظرة .

عاد الرجلان الى النفق . ولكنهم لم يجدوا

الصغار .

وكان الصغار في هذه الاثناء قد توجهوا نحو

الجدول قال جوليان :

لا يوجد مكان نختبيء ؟ فيه هنا . المكان بارد

ورطب . وليس امامنا منفذ .

قالت جورج : اسمع صوتا ، اطفئي مصباحك

يا جوليان بسرعة . ثم اضافت جورج وهي تشعر بان

تيمي الى جوارها يهز ذيله فرحا !

« انه صديق وليس عدوا ، . . اشعل جوليان

مصباحه ووجد بونغو امامه .

قال : اه انه بونغو . . واقترب منه الجميع

سعداء برؤيته ، قالت انيتا ، « اه انظروا انه لم

يلب امرك يانوبي فالرسالة لاتزال حول رقبتة ، .

قال جوليان :

ربما نجح داني وعلينا ان نختبيء وننتظر ، ولكن

اين ؟

قالت انيتا : لقد حاولنا السير نحو نهاية

الجدول ، لماذا لانحاول مع بدايته ؟

قال جوليان : فكرة الفرق لاتروق لي ، ولكني

اذا مشينا على كتف الجدول ربما سننجح في الوصول

الى شيء ما ، ولكن انتبهوا ، يجب ان تنحنوا ضعف

ما انحنيتم عندما سرنا في النفق .

قال نوبي : انا اسير اولا ، ثم تسير الفتيات



وتيمي ، وبعدهم تسير افت يا جولييان ..

سار الجميع .. ودخلوا في المجرى ، الا ان  
مصباح لولو اليدوي اضاء جولييان .. فصاح :  
انهم هناك .. هيا بنا !

امسك لولو بجولييان ، صرخت انيتا عندما رأت  
جولييان يسحب ، ورعب نوبي .. قال لولو : اسمعوا  
لدي مسدس ، فاذا تحرك الكلب او القرد قتلتهما .  
والان تعال يا نوبي الى هنا .

قال نوبي : اذا تحركت صوبك سيهجم القرد  
كما تعلم ، وقد يكون اسرع منك .

قال لولو : حسن ، ابق بعيدا ، ودع الفتى  
الاخر صاحب الكلب ياتي الى هنا ..  
ضحكت جورج في سرها ، عندما علمت بان  
لولو يظن بانها صبي وليس فتاة واطمأنت لانهم لن  
يشكوا في غياب داني .

امسكت انيتا بحزام رقبة تيمي وتقدمت جورج  
من الرجلين ..

من الرجلين ..

امسك لولو بجورج ، وفي تلك اللحظة ، ركل  
جولييان مصباح لولو ، فسقط أرضا وانكسر ، فعم  
الظلام الهالك .

انطلق كل من تيمي وبونفو باتجاه الرجلين ،  
وسمع الجميع صوت طلقات نارية ..

صرخت جورج : تيمي تيمي .. هل اصببت ؟



كلا ، لم يصب تيمي ، بل ان الاطلاقات الفارية  
لم تصب احد سوى جوار الكهف ..  
هجم تيمي على لولو وطرحه ارضا ، واما بونفو  
فتناول فان ..  
وطرح الاثنان ارضا وكان صراخهما يضح في  
الكهف .. بحيث ان الصغار لم يسمعا صوت الاقدام  
المتجهة نحوهم .. وعندما اقترب داني .. صاح :  
ما الامر ؟ ..

قال جوليان : اشعل مصباحك يانوبي . لقد  
جاء العون !  
وفي ضوء المصباح ، وجد الجميع داني ومعه

اربعة من رجال الشرطة الذين تولوا امر فان القمر  
ولولو والقوا القبض عليهما

قال مفتش الشرطة : نحن نبحث عن هذين  
الرجلين منذ امد بعيد جدا .. ولولا مساعدتكم لنا  
أصبح امر القاء القبض عليهما ممكنا ، فشكرا لكم .  
خرج الصغار من الحفرة وراح داني يحدثهم  
قال :

توجهت الى المزرعة وطلبت من السيد ماكي  
استخدام هاتف المزرعة لطلب الشرطة .. وسرعان  
ما جاءت سيارتهم .. وكان الله معنا .  
نام الجميع تلك الليلة سعداء وفي صباح  
اليوم التالي سمعوا دقا شديدا على باب عريضة  
الصبيان ..

فنهض الجميع سوية .. وفتح جوليان الباب  
فوجد السيد ماكي وزوجته ، قال صاحب المزرعة :  
قلقنا عليكم كثيرا يا اولاد ، تفضلوا معنا لتناول



الفطور !

وبعد الفطور جلس صاحب المزرعة مع الصغار

.. قال جوليان :

يجب أن نرحل اليوم ، فقد تأخرنا كثيرا .. ولكن

لدينا امانة نود لو تسلمتها ياسيد ماكي ..

قال الرجل : وماهي ؟

قال جوليان : نوبي « ليتك تجد له عملا مع

الخير في المزرعة فهو يعرف كيف يربيها ويعتني بها .

ابتسم ماكي وقال : بكل سرور .. فاننا بحاجة

الى من يساعدني في المزرعة ودع الصغار السيد

ماكي والسيدة ماكي وداعا احزن الفتيات وجعلهن

يمسحن دمعهن بخجل .

ونزلوا الى عربيتهم يتهاون للرحيل ، اما نوبي

فأمسك بيد بونغو وقال :

يجب ان اعيده الى السيرك ، واجلب غرولر

معي .. وسائر اغراضي ..

عاد نوبي ومعه مفاجأة عظيمة .. اذ كان

معه غرولر ، وباركر ايضا .. فقد نجحت لوسيل

في شفائه .

مزح الجميع وودعوا نوبي بحزن .. على أمل

اللقاء به .. في يوم قادم .. ربما .

تمت

